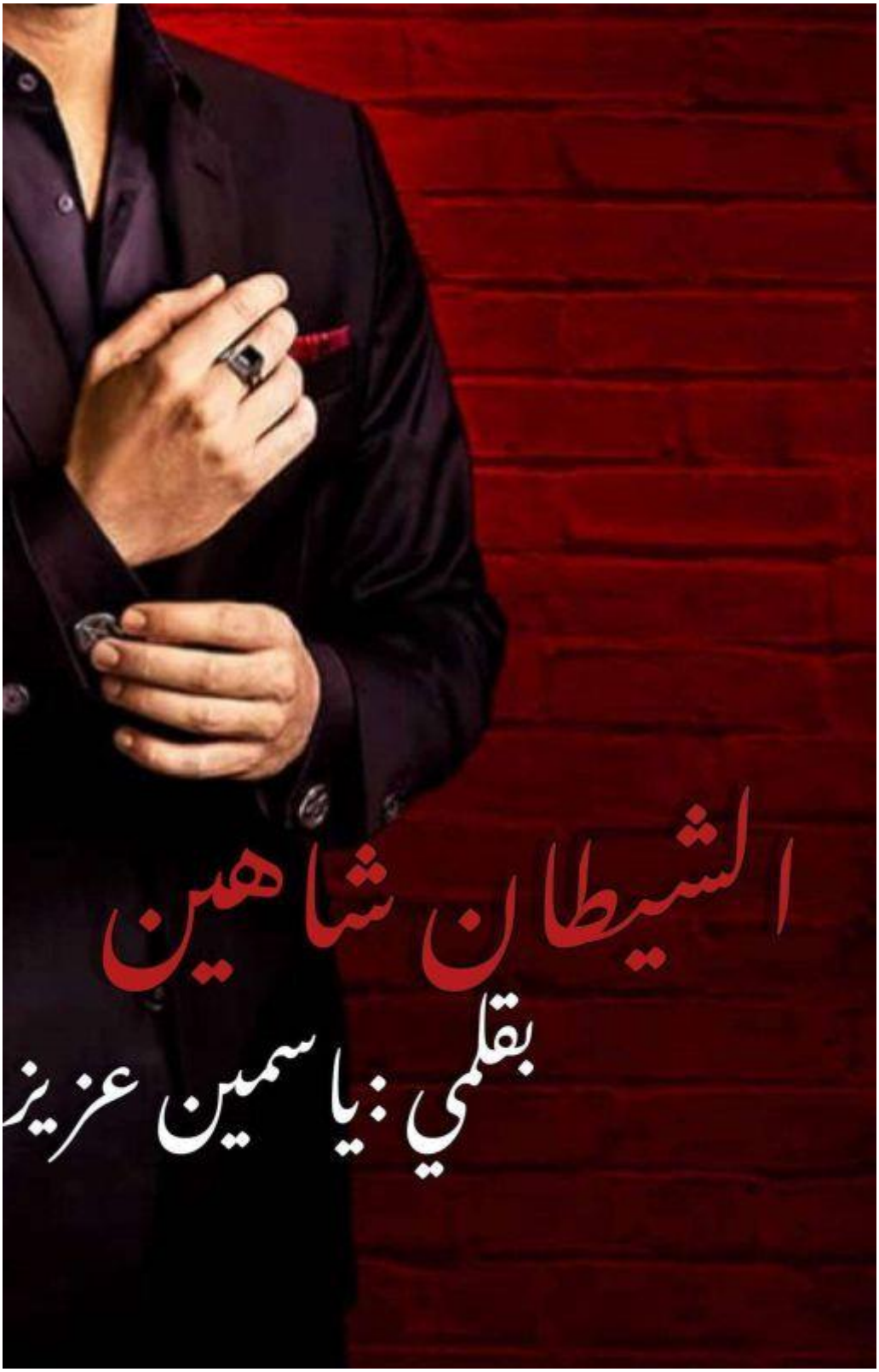

- روايات عربية
- كتب اسلامية
- كتب متنوعة للقراءة

الجزء الأول

في احد شوارع القاهرة المزدحمة اتكأت كاميليا على جدار احد المحلات، انحنت لتضع يديها على ركبتيها و هي تقول بصوت لاهث:

"خلاص يا هبة معدتش قادرة اتحرك خطوة زيادة.. تعبت و رجليا تخدرت من الجري "

قدمت لها هبة قارورة صغيرة من المياه لتشرب منها ثم هتفت ضاحكة:

"انت عملتي ايه يا مجنونة عاوزة تبيتينا في القسم النهارده".

كاميليا و هي تلتقط أنفاسها :"يستاهل انا لو كنت اقدر كنت اديته قلم ثاني، راجل عجوز مبيختشيش بيتحرش بواحدة اد بناته ".

هبة و هي تضحك بقوه حتى ادمعت عيناها:

"المسكين عجبتيه و مقدرش يمسك نفسه...داه..عرض... عليكي تشتغلي حتى ساعتين في اليوم و بضعف المرتب المهم.... ". اكملت و هي تقلده:
"

اطلبي اللي انت عاوزاه المهم أتصبح كل يوم على وشك الحلو دا يا جميل".

كاميليا و هي تشاركها الضحك :

" يخرب بيته دا اللي ناقصني واحد اد جدي يعجب بيا الحمد لله ان احنا قدرنا نهرب قبل ما يمسكنا".

هبة بمزاح:" حرام عليكي يا كاميليا قد جدك إزاي... متظلميش الراجل داه حتى شعره كان لونه اسود...".

نظرت لها قليلا قبل أن تكمل :

" هو كان شعره و الا باروكة؟ ".

ضربتها الأخرى بخفة على كتفها قبل ان تنفجرا في الضحك من جديد..
هدأتا بعد دقائق لتتنهد كاميليا **قائلة بحزن:**

" انا تعبت يا هبة و احنا من الصبح بندور عالفاضي، صنف عاوزين حد يشتغل وقت كامل و كمان بمرتب يدوب يكفي مواصلات و الصنف التاني زي الراجل العجوز داه".

هبة بتشجيع :

"خليكي متفائلة و متيأسيش احنا عملنا اللي علينا و الباقي على ربنا "

كاميليا برجاء:

" يا ريت يا هبة انت عارفة انا محتاجة الشغل دا اد إيه...الجامعة كل يوم مصاريفها بتزيد و بابا مرتبه يدوب يكفي طلبات البيت، حتى أخواتي هديل و أسامة محتاجين يدفعوا أقساط المدرسة دا غير الكتب و الهدوم... انا مش عارفة اعمل إيه ياريتني كنت سمعت كلام ماما و مدخلتش هندسة... لو كنت دخلت إدارة أعمال كنت خلصت السنة اللي فاتت و كنت قدرت اشتغل و أساعد اهلي و مكانش حالي كده؟ ".

هبة :" متقوليش كده انت بالعكس انت متفوقة جدا في مجال الهندسة و بكرة انشاء الله حتتخرجي و حتشتغلي و حتبقي اشطر مهندسه في مصر كلها...دا انت الأولى على دفعتنا من أربع سنين و ندمانة امال اقول ايه انا اللي كل سنة بنجح بالعافية ".

ضحكت كاميليا بخفة قبل أن تقول بسخرية:" دا انا بقالي شهور بدور على شغل، بياعة في محل هدوم او في مكتبة، انشاء الله حتى امسح سلالم العمارات و بردو مش لاقية تقوليلي مهندسة اذا كان انا مش عارفة حكمل دراسة السنة دي و الا أأجلها".

هبة و هي تلطم صدرها :" يا لهوي..تأجلي ايه يا كاميليا دي آخر سنه لينا في الكلية ".

كاميليا بحزن:" السنة لسه في اولها يا هبة و انت عارفة المصاريف بقت الضعف عن السنة اللي فاتت فأنا قلت اني ممكن اشتغل اي شغلانه بوقت كامل و احوش عشان ادرس السنة اللي جاية".

هبة بصدمة:
"انت غبية يا بنتي و تخسري سنة من عمرك لالا حنتصرف، اكيد في حل غير داه..".

كاميليا :
" يا رب يا هبة ".

اكملت الفتاتان طريقها لنذهب كل واحدة منهما الي منزلها.

وصلت كاميليا الى مدخل حارتها لتتنهد بضيق و هي تلمح ذلك المدعو المعلم زكريا صاحب القهوة، رجل في بداية الأربعين من عمره متزوج مرتين و له أربعة بنات، ميسور الحال، معجب بكاميليا و يريد أن يتزوجها و لايدع اي شاب يقترب منها..

تأففت بصوت مسموع قبل أن تواصل سيرها بخطوات مسرعه متجهة الى منزلها و الذي من سوء حظها يقع في العمارة المقابلة للمقهى..

زكريا و هو يعترض طريقها :
"اهلا بست البنات، نورتي الحارة".

كاميليا بتعمد :
"اهلا يا عم زكريا..".

زكريا بضيق :
"الله الله ماقلنا بلاش عمي دي...ليه مصرة على الجفاء يا بنت الناس و انا شاريكي بالغالي و كل الحتة عارفة".

كاميليا بنفاذ صبر :
"بقلك ايه يا عم زكريا ابعد عن طريقي احسنلك.. انا اللي فيا مكفيني بلاش كلامك اللي يفور الدم داه و روح شوف اكل عيشك و ابعد عن سكتي.. كل الحتة عارفة ان انت راجل قد ابويا و متجوز أثنين و عندك عيال...حل عني انا مش ناقصاك".

زكريا و هو يمسح شاربيه الكثيفين:
"طب ما توافقي تتجوزيني و انت حتبقي ملكة زمانك و كل اللي تطلبيه حيكون تحت امرك..حنغنغك و حعيشك في العز انت و عيلتك كلها...".

كاميليا:
تشكر يا خويا عرضك مرفوض انا لا عاوزة اتجوزك و الا اتجوز غيرك ابعد من قدامي بدل اقسم بالله اصوت بعلو صوتي و ألم عليك امه لا اله إلاالله و اعملك فضيحة".

تجاوزته و هي تشتمه :
"اهو دا اللي كان ناقصني...يا ميلة بختك يا كاميليا مبقاش غير الراجل العجوز داه يطمع فيكي حلاقيها منين و الا منين يا رب حلها من عندك انا تعبت ".

ظل زكريا ينظر في اثرها و هو يتخيل ذالك اليوم الذي يتزوج فيها منها و تصبح كتلة الجمال تلك ملكه و في بيته الى ان أفاق على صوت احد صبيانه يناديه
زكريا بغضب:
" ماهو لو مش حتقبل بمزاجها يبقى غصب عنها انا مستحيل اسيب غيري يتمتع بجمالها... البنت عاملة زي الممثلات التركي عينين زرقاء و شعر حرير و شفايف إنما ايه بسبوسة بالقشطة.. و الا جسمها يا لهوي كرباج...

" يا معلم زكريا".

قاطعه صوت الصبي ثانية ليندفع الى المقهى هادرا بعنف:
" كرباج لما ينزل على لحمك يفتته.. ايه يالا مالك فيه ايه"

الصبي بخوف:

"اصل تليفونك مبطلش رن بقاله ساعة يا معلم".

زكريا و هو يتجه الى مكتبه و هو عبارة عن طاولة خشبية كبيرة تحتوي على عدة ادراج و خزنة يضع بها النقود و الأوراق المهمة قائلا بصوت اجش:
"هاتلي قهوة و تعالى غير حجر الشيشة خليني أعدل المزاج اللي طيرته بنت ال... و الا بلاش دا بردو حيبقى ابو نسب.. ".

جلس على كرسي الخشبي ثم جذب عدة أوراق من الدرج ليبدأ في مراجعة حسابات المقهى...

وصلت كاميليا الى منزلها، طرقت الباب لتفتح لها اختها الصغرى نور.

نور متذمرة:
" يووه يا كامي انت مبتفتحيش الباب بمفتاحك ليه ضروري تجيبيني من آخر الشقة يعني".

كاميليا و هي ترتمي على الاريكة القديمة :

بطلي زن يا نور انا تعبانة و مفياش حيل اناقشك.. اللي يسمعك يفتكر انك جيتي من آخر الشارع عشان تفتحيلي ... دي حتى شقتنا اوضتين و صالة.. روحي هاتيلي كباية ميه ريقي نشف من زنك يا شيخة..".

رمقتها شقيقتها بغيظ قبل أن تتجه الي غرفتها متجاهلة لطلبها...

بعد دقيقة خرجت والدتها من المطبخ و في يدها كوب الماء.

كاميليا بابتسامة :
" تسلم إيدك يا ست الكل تعبتي نفسك ليه؟ ".

الام :" تعب ايه يا حبيبتي دا انت اللي باين عليكي مهدودة خالص ربنا يعينك يا حبيبتي يلا قومي غيري هدومك و انا حجهزلك الاكل".

كاميليا:
"هو بابا فين لسة مجاش من الشغل؟".

الام :
"لا يا حبيبتي قال انه عنده ساعتين شغل إضافي اهو يطلع بقرشين زياده ينفعونا".

كاميليا بحزن:

" بس هو كده حيتعب زيادة ".

الام و هي تتجه الى المطبخ :
" انت عارفة ان مرتبه معادش مكفي مصاريف اخواتك و البيت و الكام ملطوش اللي باخذهم من شغل المكنه بدفعهم في إيجار الشقة...حنعنل ايه مفيش حل غير داه".

اتجهت كاميليا الى غرفتها التي تشاركها مع أختها نور لتجدها منكبة تذاكر دروسها بتركيز، فشقيقتها لا تقل عنها ذكاءا و تفوقا في دراستها..

كاميليا :
"هو كريم فين انا مشفتوش من ساعة مجيت؟ ".

نور دون أن ترفع رأسها :
" راح يلعب مع سامي ابن طنط نجوى ".

كاميليا بضيق:

"و هو معندوش مذاكرة طول النهار بيلعب و ازاي ماما تسمحله يروح".

نور بلامبالاة :"عندك امك اسأليها... انا مالي".

كاميليا :
"ليه هو مش اخوكي و مسؤول منك؟ المفروض تقعديه جنبك و تزاكريله".

نور بملل:

"وهو من امتى بيسمع كلامي مدلل ماما داه.. بقلك ايه سيبيني اذاكر و بلاش ازعاج".

هزت كاميليا رأسها بيأس من تصرفات والدتها فهي كما قالت نور تفرط في تدليل ابنها الأصغر كريم و لا ترفض له طلبا.. تتركه يلعب بالساعات على حساب مذاكرته،و قد حاولت معها كاميليا عده مرات و لكنها لم تستمع لها،بحجة انه طفل و من حقه اللعب

.....

في إحدى النوادي المشهورة المخصصة للطبقة المخملية تجلس فتاتان في أواخر العشرينات كم عمرهما و هما

سيدرا رأفت تبلغ من العمر 28 سنة متزوجة من رجل أعمال ثري و الأخرى ميرهان اسماعيل 27 سنة ابنة احد الوزراء السابقين مخطوبة لابن أحد الأثرياء...

سيدرا و هي تضع احد ساقيها فوق الاخرى:
"شفتي آخر الأخبار يا ميرو بيقولوا صوفيا حتتفتح عيادة التجميل بتاعتها انا شفت صورها في الانستقرام بتاعها واو... فوق الخيال بيقولوا جايبين أربعة مهندسين من اليابان مخصوص عشان تكون بالدقة و الفخامة دي".

ميرهان و هي تترشف كوب الكوكتيل :
"ايوا انا كمان شفتها بس انت عارفة انها نايمة على بنك شاهين الالفي انا لو مكنتش مخطوبة مكنتش حخليه يفلت من إيدي ".

سيدرا :
" و ايه يعني مخطوبة و هو فين اصلا خطيبك داه متزعليش مني يا ميرو بس انا بقول الواقع... فريد مش معبرك و لا سائل عنك و كل يوم مع واحدة شكل قال إيه بعد الجواز حيبطل صياعة و حيبقى ملتزم و بعدين حتى لو عمل كده فلوسه و فلوس عيلته كلها متجيش نقطة في بحر ثروة شاهين الالفي... انا لو منك احاول اوقعه باي طريقة و اديكي شفتي صوفيا دي مجرد عشيقة من عشيقاته و شوفي عمللها ايه فمابالك لو انت بقيتي خطيبته او مراته... "

ميرهان بلهفة :
تفتكري يا سيدرا حقدر اوقعه؟".

سيدرا مشجعه:
"طبعا يا ميرو و هي صوفيا أجمل منك يعني...انا مش عارفة عجبه فيها ايه دي معاه من حوالي سنتين... بصي انت حاولي معاه توقعيه و لو نجحتي يبقى برافو عليكي و لو خسرتي مفيش مشكلة محدش حيعرف حاجة".

ميرهان بثقة:" و الله عندك حق... انا لازم اجرب و بعدين هو حيلاقي احسن مني فين...حلوة و من عيلة معروفة دا اسم بابي لوحده كفاية... و اهو اكون ارتحت من فريد و انتقمت منه على اهماله ليا و خيانته... انا لو لا ثروة عيلته و مركزهم مكنتش وافقت عليه ابدا.. "

سيدرا :
"ما أنا قلتلك اسمعي كلامي تكسبي صدقيني انا لو مكنتش متزوجة كنت وقعته... يا بنتي داه فارس احلام كل البنات، ثروة و نفوذ داه كل رجال الأعمال بترعب منه و مفيش حد يقدر يقف قصاده يعني انت اللي حتكوني الليدي نامبر وان غير بقى وسامته و شياكته انت عارفاه طبعا... ".

تحولت ملامح ميرهان الى القلق بعد أن تذكرت حقيقة شاهين الألفي الملقب بالشيطان.. ابتلعت ريقها بصعوبه و هي تدرك صعوبة تحقيق غايتها لكنها لم تستطع قول ذلك أمام صديقتها.
لتقول بصوت مهزوز:

" طبعا يا سيدرا عارفاه... عارفاه كويس ".

" " " "

نهض من مكانه فجأة ثم اتجه الى شاشة العرض بخطواته الواثقة استدار بهدوء مريب ليواجه بقية الموظفين ليقول بصوت حاد و هو يرمق المهندسين بنظرات محتقرة :"إيه رأيكم في التصاميم اللي قدموها البشمهندسين دول من شوية... تنفع لحديقة حيوانات او مدينة العاب صح....".

استدار الى الشاشة ليجذب التصاميم المعلقة و يرميها على الأرض بعنف صارخا بحدة:"دا اسمه تهريج و لعب عيال مش شغل... اكبر منتجع سياحي في المدينة بملايين الدولارات عاوزين تعملوه بالتصاميم الزبالة دي..."

توجه ببصره لرئيس قسم الهندسة ليتابع باستهزاء :" ايه يا أستاذ حسن كبرت و خرفت و مبقتش عارف تركز في شغلك كويس عشان تدي مشروع زي دا لشوية عيال يجربوا فيه مواهبهم... لو مش قادر قلنا و احنا نجيب غيرك....يومين بالكثير و التصاميم الجديدة تكون عندي أو انت عارف مصيرك حيكون إيه،
و انت يا عمر اطرد العيال دي بره الشركة مكانهم مش عندي... "

انهى كلماته ثم خرج متجها الى مكتبه غير مبال بهمهمات الموظفين الذين اكتفوا بسبه و لعنه خفية بسبب غطرسته و تكبره و معاملته الحقيرة لهم و كأنهم عبيد لديه....

بعد نصف ساعة دخل عمر مكتب شاهين و هو يرمق الاخر بنظرات ساخطة....

شاهين ببرود :" مالك.... ".

عمر و هو يجلس على الكرسي المقابل له :"انت كل مرة تعمل كده و لا همك حد، كان ممكن تديهم فرصة ثانية المهندسين دول.. هو صحيح تصاميمهم فيها شوية أخطاء بس ممكن تتصلح..."

شاهين باستهزاء :"أخطاء و تتصلح.. من امتى و انا بستعمل الكلمتين دول في قاموسي؟؟؟ ".

عمر :"للأسف عارفك كويس، بس....

شاهين :"يعني من الاخر سيادتك عاوزني اسلم مشروع بالضخامة و الأهمية دي لشوية مهندسين مبتدئين ".

عمر :"انا مقولتش كده بس الأستاذ حسن يعتبر من أفضل المهندسين في مصر و كمان هو بقاله شغال سنين طويلة في الشركة يعني... "

شاهين مقاطعا بصرامة:"و بالرغم من كل داه هو غلط غلطة كبيرة و انا نبهت عليه قبل كده أكثر من مرة و قلتله انه لو لقى اي صعوبة فهو ممكن يستعين بمهندسين من برا الشركة يكون عندهم خبرة اكثر ... و انت عارف كويس ان الكل بيتمنى انه يشتغل معانا...هوالموظف الوحيد عندي اللي بيغلط و بديله فرص ثانية و كل داه علشان خاطرك انت...متنساش داه
المهم سيبك من الموضوع داه، كلها يومين و هو حيتصرف انا عارفه كويس.... قلي ظبطت سهرة الليلة ".

عمر بضيق :" أيوا كل حاجة جاهزة، ادوارد بتاع الملهى كلمني بنفسه و قال انه عنده بنات جداد حيعجبوك اكيد ".

شاهين باستهزاء:" انت رجعت لادوارد داه ثاني ...البنات اللي عنده كلهم زبالة مفيش واحدة فيهم دخلت مزاجي... ".

عمر :" ما انت اللي شروطك صعبة الصراحة
و بعدين فين صافي بتاعتك ".

شاهين بوقاحة :" صوفيا تعبانة و لازمها فترة علشان
ترتاح و بعدين انا زهقت منها و عاوز اجدد".

عمر بتقزز :"انت إيه يا أخي مش بتمل ابدا من القرف داه.. امتى حتفوق لنفسك و تنسى الماضي و تخرج من المستنقع اللي انت فيه ".

شاهين بصرامة :" عمر... يا ريت تقفل الموضوع داه و متتكلمش فيه ثاني، انت تعمل اللي قلتلك عليه من غير مناقشة ... البنت تكون عندي الليلة... يلا تفضل على شغلك دلوقتي ".

لوى عمر فمه بضيق قبل أن ينهض من مكانه و يغادر تاركا شاهين يتخبط وحيدا في ذكرياته...

++++++++++++++++

ليلا...

في منزل زكريا رواية بقلمي ياسمين عزيز

نعمة (زوجة زكريا الأولى) :مالك ياخويا من اول ما جيت و انت مش على بعضك كده؟".

زكريا :"عاوزة ايه يا نعمة بقالك ساعة بتزني فوق نفوخي قصري و هاتي من الاخر، تعبان و عاوز ارتاح "
نعمة :" بقالي ساعة بكلمك على البنت بطة قال إيه عاوزة تسافر عند خالتها سميحة اسكندرية علشان تحضر عيد ميلاد غادة،بس انا قلتلها اخذ رأي أبوكي الأول... "

زكريا :"عيد ميلاد و كلام فارغ ايه مش فاضي و عندي شغل.... ".

نعمة باصرار:" و مالوا ياخويا احنا مش حنعطلك على شغلك انت تخلي الواد زغلول يوصلنا و يرجع على طول و انا حاخذ البنتين معايا و مش حنطول هنا بس يومين و حنرجع على طول...".

زكريا بتفكير :" ماشي على الاقل ارتاح من زنك...

نعمة بثرثرة متجاهلة كلامه الاذع الذي تعودت عليه :"ربنا يخليك لينا و لا يحرمنا منك ابدا انا بكرة الصبح حنزل علشان أجيب الهدايا و بعد بكرة انشاء الله نسافر.... ياه وحشتني سميحة اختي جدا..... زكريا.. زكريا رحت فين يا راجل بكلمك..سرحان في إيه؟؟؟؟

زكريا بملل:"و انت مالك يا ولية بتحشري مناخيرك دايما فللي ملكيش فيه فكري في عيد ميلاد بنت اختك و سيبيني في حالي ؟ ".

نعمة بردح:" نعم ياخويا.. هو ايه اللي مليش فيه مش جوزي و عاوزة اطمن عليك؟ فاكرني هبلة و مش عارفة مالك؟ دي كل المنطقة عارفة انك بتجري ورا بنت سعيد و هي مش معبراك "

زكريا بشرود و لم ينتبه لصوتها العالي او كلامها :"مسيرها تلين و توقع في إيدي... دا انا المعلم زكريا على سن و رمح حتلاقي زيي فين".

نعمة بصوت خافت لا يصل اليه:" حنشوف و بعدين انا مالي مبقتش فارقة من يوم ما تجوزت عليا العقربة اللي اسمها جميلة و انا بتوقع منك اي حاجة بس البنت كاميليا مش هاينة عليا تتجوز ثور زيك دي مهما كان صغيرة و حلوة و خسارة فيك...مش زي ضرتي الهي تتشك في نظرها قال جميلة قال و هي شبه سنبل آغا بتاع مسلسل السلطان سليمان... بس
الحمد لله ربنا اخذ بثاري منكم انتوا الاثنين و جابتلك بنيتين توأم و بقيت ابو البنات... "
أكملت بصوت عال و هي تضع آخر قطعة ملابس في الخزانة:" أحضرلك العشا يا معلم؟ ".

زكريا بصوت اجش :" لا مش عاوز اطفي النور و تعالي عاوزك....

نعمة باشمئزاز مخفي :"اسفة ياخويا مقدرش اصل عندي ظروف...

زكريا بغضب :" روحي جتك البلا سديتي نفسي
نسوان تجيب الغم...

نعمة و هي تخرج من الغرفة :" أحسن...اما اروح اشوف البت رضوى و اقلها تجهز نفسها للسفر... على الاقل ارتاح من وشه يومين،راجل ناقص مفيش في مخه غير النسوان....

.....

في شقة فخمة في منطقة راقية...

فتح شاهين الباب ثم دخل تتبعه فتاة جميلة، طويلة القامة ببشرة بيضاء و شعر مصبوغ باللون الأشقر...
أغلق الباب بقدمة ثم اتجه نحو الاريكة ليجلس باسترخاء و قد تبدلت ملامحه الجامدة الى أخرى مستمتعة.
مرر نظره على جسدها بوقاحة، قبل أن يتحدث بلهجة آمرة :"انت عارفة حتعملي إيه، يلا خلصي".

الفتاة بطاعة :"حاضر يا باشا".

أشعل سيجاره لينفث دخانه و هو يطالعها بنظرات فاحصة و هي تجلس على الأرض أسفل قدماه،
مدت يديها لتنزع حذائه و جواربه برفق
ثم تبدأ في تقبيل قدميه بطريقة مهينة ...

ابتسم شاهين برضى و هو هو يشعر بمتعة عارمة تحتاح كيانه، رفع قدمه الأخرى ليضعها فوق رأسها و يضغط عليه ثم دفعها فجأة لتسقط على الأرض، نظرت إليه
مستفسرة و هي تحاول النهوض من جديد و ما أن استقرت جالسة على ركبتيها من جديد أمامه حتى فاجئها بصفعة قوية من ظهر يده حتى شعرت انها فقدت سمعها،صاحت بألم و هي تردد بأسف :"آسفة يا باشا ارجوك سامحني..".

صمتت عندما امسك شعرها بقوة حتى كاد يقتلع من جذوره قائلا بغضب عارم :"اخرسي ياكلبة... متتكلميش غير لما أديكي الإذن...و ثاني مرة تناديني سيدي... انا هنا سيدك و انت عبدة عندي، يعني ممنوع تتكلمي او تتحركي او حتى تبصي في وشي من غير إذني...انت هنا لمزاجي و بس..

قبض على شعرها بعنف اكثر و هو يديرها الى الجهة الأخرى...ثبت قبضته اكثر حتى يمنعها من التحرك ليطفئ سيجارته أسفل ظهرها غير مبال بصراخها الذي تعالى و هي ترجوه ان يصفح عنها و يتركها..

ابتسم بشر قبل أن يرميها باشمئزاز ثم يتحرك ناحية إحدى الغرف ليغبب داخلها عدة دقائق ثم يعود ليجد الفتاة جالسة مكانها تنظر إلى الأرض...

رمقها بغموض ثم قال بصوت جامد :" كلما حتبسطيني اكثر حديكي أكثر و دلوقتي يلا ورايا...

استدار ليتجه الغرفة التي في آخر الرواق،و الفتاة تتبعه بصمت و هي تمشي على يديها و ركبتيها كحيوان آليف ،أغلق الباب ورائها لتنتفض برعب و هي تنظر إلى السوط الموضوع على طرف السرير... هي عا..... و هذا عملها، تعلم جيدا لماذا أتت الى هنا، هي فقط ستقوم بعملها كأي يوم و ستأخذ مقابلا، كلما صرخت و تألمت اكثر كلما زادت أجرتها، لطالما سمعت عن شاهين الألفي من زميلاتها.... رجل سادي عنيف جدا صعب الارضاء و لكنه كريم جدا لذلك قبلت المجيئ الى هنا فالمحظوظة فقط من تحصل على فرصة لقضاء ليلة معه ،...

ابتلعت ريقها بصعوبة قبل أن تخفض بصرها أرضا منتظرة اوامره...راقبت خطواته و هو ينتقل من مكان إلى آخر داخل الغرفة لترتجف بخوف و هي تسمع أصوات أدوات حديدية لم تعرف ماهيتها... ثوان أخرى و سمعت صوته المخيف يأمرها :"قومي اقفى هناك ووشك للحيط...

وقفت بهدوء عكس الآلام المبرحة التي تشعر بها على خدها ومكان السيجارة الذي كان يحرقها بشدة...
تأمل شاهين جسدها المدمي برضى بالغ....تشبه قليلا مها.. زوجته الخائنة... تلك الحقيرة التي حولته الى مسخ، شيطان يكره جنس حواء بأكمله ماعدا والدته الوحيدة التي مازال يحبها و يثق بها...

زوجته التي تزوجها بعد قصة حب جميلة هادئة و رزق منها بولد جميل...لم يتوقع في يوم من الايام انها ستخونه بتلك الطريقة، لم يصدق عينيه ذلك اليوم عندما وصلت له صورها و هي في أحضان رجل غريب يبدو كم هيئته انه أجنبى الجنسية...
لوهلة ظن ان الصور مفبركة و غير حقيقة حتى بعد أستعانته بخبير...

ليال طويلة مرت عليه و هو يفكر... كيف فعلت ذلك و لماذا؟ زوجته، حبيبته التي اختارها من بين كل نساء الدنيا، طوال فترة زواجهما و هو يغدقها بجميع انواع الهدايا القيمة، سيارات، الماس و عطور فاخرة.. فقط تأمر و هو ينفذ... آلاف النساء اللواتي يتمنين لو كن ـ مكانها ...

وجد نفسه تلقائيا يتتبع سيارتها ليجدها تدخل احد الشقق و تغيب عدة ساعات داخلها...

لازالت صورتها محفورة في مخيلته عندما دخل عليهما تلك الشقة، بعد أن سلمه صاحب الشقة نسخة من المفتاح.. منظرها و هي ترقص عارية أمام ذلك الرجل الغريب لا يستر جسدها سوى ملابسها الداخلية...

حرك رأسه طاردا تلك الذكريات اللعينة التي لازالت تطارده منذ اكثر من ثلاثة سنوات..
قلب السوط عدة مرات بين يديه قبل أن يضرب به الأرضية ليصدر صوتا مخيفا جعل تلك الوقفة أمامه ترتعش برعب لك يخفى عليه..
امسك بيديها الاثنتين ليرفعهما فوقها و يكبلهما بإحدى السلاسل الغليظة التي أحضرها معه من الغرفة الأخرى..

ثم أخذ بتمرير طرف السوط على كامل جسدها حتى وصل لمكان الحرق... ضغط عليه بقوة لتصدر الفتاة انينا مكتومامن شدة تألمها ليهمس هو في اذنها بتهديد :"إياكي أسمع صوتك...لو عاوزة تخرجي من هنا حية... فاهمة يا وسخة؟".

حركت الفتاة رأسها بطاعة...ليهوي بسوطه على ظهرها بقوة صارخا بغضب :"لما أسألك تجاوبي يا زبالة".

لتسرع الفتاة هامسة بصوت مهزوز و هي تكتم آلامها :"حاضر يا سيدي حعمل كل اللي انت عاوزه عشان ترضى عني ".

شاهين وهو يضربها مرة أخرى :" انت هنا إيه.. ؟".

الفتاة بخضوع:"خدامتك يا سيدي... اعمل فيا كل اللي انت عاوزة".

شاهين و هو يبتسم بنشوة :" شاطرة يا وسخة،... كلكم زبالة زي بعض تبيعوا نفسكم علشان الفلوس،..

اكمل كلماته و هو يجلدها باستمتاع غير مبال بصرخاتها التي تعالت...

شاهين بقسوة :"صرخي اكثر عشان كل ما صوتك ألمك بيعلا انا بستمتع أكثر...".

دقائق قليلة حتى رأى جسدها يسترخي و يتهاوى ليعلم انها قد فقدت وعيها، فك السلاسل لتسقط أرضا...
رمق جسدها الأبيض الذي تزين بعلامات سوطه ليزفر بملل و ضيق قبل ان يتجه الى المطبخ و يحضر زجاجة مياه و

يسكبها على وجهها لتستيقظ مذعورة و تنكمش على نفسها و هي ترى نظراته النارية المسلطة عليها ليقول باشمئزاز :"قومي البسي هدومك و اطلعي من هنا مش عاوز اشوف خلقتك ثاني...حتلاقي ثمن خدماتك فوق الطربيزة برة... و لو انك متستاهليش".

تركها ثم تحرك متجها الي الحمام ليقف تحت المياه الباردة بملابسه عدة دقائق قبل أن يخلعها و يكمل استحمامه بهدوء و يخرج ليجد الشقة خالية...ارتدى ملابسه ثم خرج الى الصالون متجها الى بالبار الصغير الموجود في أحد الأركان...
أختار زجاجة ثم عاد الى الاريكة ليملأ كأسه و يترشفه بهدوء...

لفت انتباهه ربطة شعر باللون الأخضر مرمية على السجادة ليتذكر انها لتلك الفتاة.. ابتسم باستهزاء قبل أن يهمس :"زبالة... زي اللي قبلها مستحملتش خمس دقائق...".

صرخت كاميليا بفزع بعد أن فتحت عينيها ووجدت شاهين يجلس مقابلها على حافة السرير و هو يتأمل ملامحها النائمة...
إرتجفت و هي تضع يدها مكان قلبها الذي يكاد يسقط من مكانه من شدة الخوف،
أدارت عينيها حولها بقلق و هي تنتظر ما سيقوم به
إرتسمت إبتسامة ساخرة على شفتيه و هو يقترب منها مراقبا ملامحها الخائفة بتسلية....
مد أصابعه ليبعد خصلات شعرها عن وجهها المليئ بالكدمات و الجروح و يتأمله بدقة....

قضمت كاميليا شفتيها بتوتر و هي تطرق برأسها للأسفل دون أن تتكلم....إبتعد عنها شاهين بعد لحظات بملامح جامده لا تفسر و هو يقول :"قومي غيري هدومك عشان ننزل تحت".

أومأت له بإيجاب و هي تزيح الغطاء من فوقها و تنزل من الجهة الأخرى السرير بعيدا عنه...مرت بجانبه بخطوات سريعة رغم تعبها لتتجه إلى الحمام لتقوم بروتينها اليومي و ترتدي ملابسها بسرعة....

إستند شاهين على سور الشرفة الخارجية الجناح ليتأمل جمال الحديقة الشاسعة بألوانها الطبيعية المنعشة زفر بحنق عندما تذكر كلام صديقه أيهم ليلة البارحة ليقبض كفه على هيئة لكمة و هو يتمنى لو كان أمامه الان لانهال عليه ضربا حتى لا يتجرأ مرة أخرى و يذكر إسم كاميليا على لسانه...

لكم الحائط الزجاجي عدة مرات و هو ينفي تلك الافكار المسمومة التي إحتلت دماغه فجأة...هل من الممكن أن أيهم قد أعجب بزوجته... و يريد سرقتها منه خاصة و أنه يعلم حقيقة زواجه الفاشل من إبنة عمه....
زمجر بغضب و هو يتذكر جمالها الفتان ليلة الزفاف مما جعلها حديث الجميع حتى الآن.... شتم نفسه على غبائه لانه تركها تظهر أمامهم كان من المفترض أن يقيم حفل زفاف خاص لا يحضره سوي عائلته و عائلتها...

قاطعت شكوكه بخروجها من غرفة الملابس و هي ترتدي فستانا بسيطا باللون الأحمر و فوقه معطف باللون الأسود بسبب شعورها بالبرد، تأملها لثوان قبل أن يتحدث بصوت خشن :"كالعادة خروج من الفيلا ممنوع و لمي شعرك بلاش تسيبيه مفرود كده....".

مررت كاميليا يدها على شعرها دون وعي منها قبل أن تهتف بتقطع :"مقدرش.. عشان..."

أشار لها بسبابته لتصمت بعد أن فهم انها تتعمد ترك شعرها منسدلا حتى تخفي الكدمات و الجروح المنتشرة على وجهها و رقبتها و التي ظهر أغلبها و التي لم تستطع مساحيق التجميل إخفائها.

تناول الجميع فطورهم و مكث بعدها شاهين بعض الوقت يلاعب فادي قبل أن يغادر الفيلا

لتتنفس كاميليا الصعداء بعد أن شعرت و كأن صخرة كبيرة كانت تكتم نفسها دون رحمة و إنزاحت عنها لمجرد ذهابه ... و تبقى هي مع ثريا و فادي الذي فرح كثيرا برؤيتها و أصر على اللعب معها.

لاحظت ثريا شرود كاميليا و تحديقها المتواصل في الحديقة من وراء الزجاج الفاصل لتقترح عليها الخروج و التنزه قليلا حتى تشتنشق بعض الهواء النقي.... رفضت كاميليا في بادئ الأمر و هي تتذكر تحذيرات زوجها لها على عدم الخروج من الفيلا لكن ثريا اقنعتها قائلة :"يا بنتي إحنا حنطلع الجنينة هنا يعني مش حنخرج من باب الفيلا... إنت محتاجة تشمي شوية هواء نقي و كمان منظر النباتات و الورد حيهدي أعصابك شوية... إنت من وقت ما جيتي و إنت محبوسة أوضتك ".

إستسلمت كاميليا لأصرار ثريا لترافقها هي و فادي إلى الخارج.....

ما إن وطئت قدمها خارج الفيلا حتى أخذت نفسا عميقا مشبعا برائحة الورود والتربة الندية لتبتسم بفرح و هي تشاهد الطبيعة الخضراء أمامها انواع كثيرة من النباتات و الورود منتشرة هنا و هناك تتراوح ألوانها بين الأحمر و الأخضر و البنفسجي و الأصفر.. ألوان متناسقة تريح العينين و تلقي بهجة في النفوس، تبعت ثريا و هي تسير بكرسيها المتحرك حتى وصلوا إلى مكان جلوسهم أرائك خشبية بيضاء تنافرت مع ألوان الحديقة...

بعد ساعة من اللعب و الجري في أرجاء الحديقة، جلست كاميليا على الكرسي الخشبي تلتقط أنفاسها بصعوبة و هي تسمع ضحكات فادي المرحة الذي ألقى بنفسه داخل أحضان كاميليا لتتلقفه الأخرى و هي تبتسم له بحنان بعد أن قدم لها وردة حمراء قائلا :"الوردة دي ليكي يا مامي.... انا إخترتها حلوة زيك عشان إنت حلوة اوي....انا بحبك اوي اوي يا مامي ".

كاميليا و هي تقبله قبلة طويلة على وجنته الحمراء المكتنزة :"و أنا بحبك أكثر يا روح مامي...".

تعلقت ثريا أعينيها بحفيدها الذي كان في غاية السعادة و الفرح و هو يحتضن كاميليا بين الحين و الاخر و كأنه لا يصدق وجودها بعد سنوات من الوحدة و اليتم...نزلت دمعة من عينيها لتمسحها بسرعة دون أن يتفطنا لها و هي ترفع رأسها لفتحية التي أتت تسألها :" ثريا هانم الغداء جاهز تحبي أجيبه هنا؟".

ثريا بصوت مهزوز :"أيوا يا فتحية هاتيه هنا و هاتي حبتين مسكن معاكي ...".

أومات لها الخادمة ثم غادرت لتفعل ما أمرتها به...لتعود الأخرى لمراقبة حفيدها و زوجة إبنها التي بدأت تظهر عليها علامات التعب إلا أنها كانت تمتثل لطلبات الصغير الملحة للعب معه لتنهرة قائلة :"فادي سيب مامي عشان ترتاح... إنت بقالك ساعتين و إنت بتتنطط هنا و هنا...و دلوقتي لازم ترتاح شوية و بعد الغداء إرجع إلعب براحتك".

زم الصغير شفتيه بحنق و هو يجيبها ببراءة :"بس انا عاوز العب مع مامي بقالي كثير مش شفتها...هي حترجع تختفي في أوضة بابي من ثاني و مش حتطلع تلعب معايا ".

إتسعت عيناها برعب و هي تناظر الصغير بدهشة لم تكن تعلم أنه يفهم و يعرف كل مايدور حوله رغم تجنب الجميع الحديث في وجوده لتتدارك ثريا نفسها و تنهره بلطف:" لا يا حبيبي مامي كانت تعبانة شوية عشان كده هي كانت نايمة على طول اليومين دول ".

فادي بتساؤل :" طيب و ليه مش تنام معايا زي زمان..".

توترت كاميليا وهي تنظر إلى حماتها التي كانت تبادلها نفس النظرات الحائرة بسبب تساؤلات فادي الغير متوقعة...لم تستطع إجابته و إكتفت بضمه إليها فكيف ستشرح لطفل صغير انها أصبحت زوجة والده و انها لم تعد تلك المربية البسيطة التي تعتني به... كيف ستشرح له سبب مكوثها داخل غرفتها و سبب تلك الكدمات و الجروح التي كانت تغطي جسدها و لفتت إنتباهه لدرجة انه سألها عنها عدة مرات منذ الصباح و لكنها كانت في كل مرة تتعمد تجاهله و تشغله بأمر ما حتى ينسى.....

أفاقت من شرودها على صرخة فادي و هو يرى فتحية و زينب تدفعان طاولة الطعام المتحركة نحوهم ليهتف بحماس:"انا عاوز مامي تأكلني".

أومأت له كاميليا و هي تقف لتساعد الفتيات على وضع الصحون فوق الطاولة قائلة :"طبعا يا حبيبي بس الاول تعالى نروح نغسل إيدينا كويس و بعدين نيجي ناكل اللي إحنا عاوزينه".

قفز فادي من مكانه ليمسك بيدها الممدودة و يتبعها حتى غابا داخل الفيلا.....

بعد تناول الغداء الذي إستغرق حوالي ساعتين بسبب تعمد فادي التدلل على كاميليا و مشاكسها حتى ينعم أكثر بحبها و حنانها فهو لم يرض تناول الخضراوات إلا بعد أن إشترط عليها ان تضعه فوق ساقيها و تطعمه رغم معارضة جدته التي كانت تريد تعليمه ام يعتمد على نفسه.

إستلقى الصغير على الاريكة الطويلة بعد أن وضعت كاميليا بعض الوسائد تحته اما رأسه فقد وضعه على حجرها لتمسد بيديها شعره الغزير بعد أن غطته بمعطفها...ليداهمه النعاس بسرعة و يغفو...

تكلمت ثريا بعد أن لاحظت ملابس كاميليا الخفيفة قائلة :"الجو بارد و إنت لابسة فستان صيفي مينفعش كده يا بنتي حتمرضي".

حدقت كاميليا بفستانها الأحمر القصير دون إهتمام ثم أجابتها :"بالعكس الجو حلو اوي ياريت لو أفضل في المكان داه على طول"

جالت الأخرى بعينها أرجاء الحديقة قبل أن تعود و تترشف كوب الشاي متمتمة:"أيوا فعلا حلو اوي بس إيه رأيك نروح المزرعة...المكان هناك اكبر و أحلى".

:"أيوا فعلا احلى بكثير....

تشدقت كاميليا بزيف و هي تلوي فمها بسخرية بعد أن تذكرت تلك الحيوانات المفترسة (اللايجر) التي رأتها عندما ذهبوا إلى المزرعة ...

إلتفتت إلى ثريا التي صدحت ضحكتها على مظهرها حيث بدت و كأنها ترى تلك الحيوانات فعلا أمامها لتقول لها :"فعلا شاهين إبني ذوقه فريد بيحب يملك الحاجات النادرة... و السنة اللي فاتت جاب الحيوانات دي من جنوب أفريقيا.. حتى أنه دفع فيهم مبلغ خيالي و صمم انه يربيهم في المزرعة...."

كاميليا بعفوية:"فعلا يا ثريا هانم ....إبنك بصراحة غريب اوي...انا.....

سكتت كاميليا فجأة عن الحديث عندما تسللت إلى أنفها رائحة عطر مألوفة مختلطة برائحة السجائر إلتفتت ورائها برعب لتجد شاهين يحدق بها بنظرات قاتمة تكاد تقتلها مكانها...
تعالت أنفاسها و إستحال وجهها إلى اللون الأحمر من شدة توترها لتغمض عينيها بقوة و تركز سمعها على خطواته التي كانت تقترب منها ببطئ ....

فتحت عينيها الزرقاء لتجده يقف أمامها بجسده الضخم و يتفرس كل تفصيلة منها بعينيه الحادتين... بدت كلوحك فنية بديعة بفستانها الأحمر القصير الذي عكس جمال بشرتها النقية و شعرها المنسدل على كتفيها كشلال مياه عذبة يخفى بعضا من ملامح وجهها الطفولي البريئ الذي لم يخلو من بعض الكدمات التي تلونت باللونين الأزرق و البنفسجي،إبتسامتها العذبة التي إختفت حال رؤيته...

إنحنى نحوها متجاهلا نداءات والدته التي سارت بكرسيها المتحرك لتقترب منه قائلة :"شاهين.... أنا اللي خليتها تنزل الجنينة هي و فادي.".

إستقام شاهين في وقفته بعد أن سمع كلام والدته و بصره مازال مركزا على كاميليا التي كادت ان تتجمد مكانها... تعلم جيدا ان هذه الليلة لم تمر على خير و قد تكون الأسوأ من بين أيام زواجها القليلة...نظراته الحارقة المصوبة تجاهها تروي سوء غضبه الذي لم تفهم سببه حتى الآن...

مررت كفها بتوتر على شعر فادي الذي كان لايزال نائما بجوارها...ليتململ الصغير قليلا ثم يعود إلى النوم من جديد....

إلتقطه والده بخفة بين ذراعيه و هو يهتف بنبرة خشنة آمرة:"إلحقيني على الأوضة دلوقتي".

تبعته بخطوات سريعة و هي تفرك ذراعيها بتوتر و هي تتمنى داخلها ان يحن قلبه هذه المرة و يرحمها... على الاقل حتى يتعافى جسدها من عقاب المرة الماضية...

دلفت إلى غرفة النوم بخطوات مترددة كم يخطو إلى غرفة إعدامه...وجدته يقف أمام الحائط الزجاجي للشرفة المغلقة و هو ينظر إلى نقطة وهمية من يراه يظن أنه شارد إلا أنه مركزا بقوة على كل مايحدث حوله....

:"إمتى خرجتي من الفيلا؟؟".

حركت كاميليا يديها بسرعة تنفي ماقاله :"لا انا ماخرجتش من الفيلا انا كنت بس في الجنينة و ثريا هانم هي اللي طلبت مني إني أطلع.. عشان..... عشان فادي".

تلعثمت في آخر كلماتها ليطلق شاهين صوتا ساخرا من شفتيه قبل أن يعيد سؤالها مرة أخرى و بصره مازال مثبتا على تلك النقطة :"إمتى.... خرجتي... من الفيلا؟؟ ".

أعاد صيغة سؤاله مرة أخرى بنبرة بطيئة و قد حرص على الضغط بنطقه على كل كلمة لتسارع كاميليا بالإجابة من جديد و قد بدأت دموعها بالهطول دون وعي منها:"من الساعة عشرة....

إلتفت إليها أخيرا ليسير مقتربا منها حتى وصل أمامها لايفصلهما سوى بضع إنشات... لم يمنع نفسه من تأمل وجهها الجميل الذي يكاد يفقده صوابه كل مرة يراها فيها لكنه دائما يجبر نفسه على إرتداء قناع الجمود و تجاهل عواطفه حتى لا يعيد خطأه مرة أخرى...يريدها سجينة قدمها لا تطأ خارج باب الفيلا و لا ان تختلط بالعالم الخارجي...آلة تنفذ جميع أوامره و تعليماته دون نقاش او إعتراض...يريدها كلعبة بين يديه يسيرها كما يشاء و يعلم جميع تحركاتها حتي أنفاسها.. لا يريدها ان تتنفس بدون إذنه...يرغب في الاحتفاظ بها لوحده يتمتع بجمالها الفاتن و لايراها أحد سواه.

مد يده ليضع إبهامه تحت ذقنها و يرفع وجهها الذي أصبح أحمرا كحبة طماطم و هي تغمض عينيها بشدة تنتظر إحدى صفعاته..

:"إفتحي عينيكي.."

فعلت ما أمرها به و فتحت زرقاوتيها المغرورقتين بالدموع لتزداد فتنتها مما جعل شاهين يتمالك نفسه بصعوبة أمامها...ليردف بجمود مصطنع:"يعني من الساعة عشرة للساعة أربعة و إنت برا الفيلا...

أخذ نفسا عميقا قبل أن يفاجأها بصفعة قوية أردتها أرضا لتبكي المسكينة بصمت موقنة ببدأ رحلة جديدة من رحلات عذابها...

رفعت رأسها إليه لتجده يجلس بأريحية على الاريكة الجلدية ذات اللون الاسود القاتم و التي لا تختلف على بقية أثاث الغرفة... أشار لها بيده حتى تقترب منه لتتوجه إليه بصمت و تجلس على ركبتيها تحت قدميه، وضع يده الضخمة على رأسها ليتحسس شعرها الحريري برقة قبل أن يهمس لها و هو يتصنع التفكير :"10...11....12....1..2...3...4و نصف يعني ست ساعات و نص و انت برا الفيلا و بالفستان القصير داه "...

ظلت صامتة ليكمل بنفس النبرة :"أنا النهاردة الصبح قبل ما أمشي مش نبهت عليكي متخرجيش برا لأي سبب.... حصل و إلا لا...".

سألها بنبرة حادة و هو يقبض علي شعرها بقوة لتصرخ كاميليا بذعر مجيبة:" حصل.... بس ثريا هانم....".

قاطع شاهين بصراخ أعلى :"إخرسي... إخرسي ،انا عارفك كويس و فاهم حركاتك دي....انت عاوزة تتمردي و تبينيلي إنك تقدري تكسري كلامي بأي طريقة و بتستغلي غيابي عشان تعملي إلى إنت عايزاه...كلكم زي بعض شبه بعض، نفس الوش البريئ المزيف.... بس و لايهمك انا حعرف إزاي أربيكي من جديد".

أمسكت كاميليا يده التي كانت تجذب شعرها بعنف لتبعدها بقوة و هي تصرخ بهستيريا :" حرام عليك... و الله حرام انا مليش ذنب.. إنت ليه بتعمل معايا كده...

وقفت من مكانها بسرعة لتهرب و هي لاترى أمامها سوي الباب لتحسب عدد الخطوات الفاصلة بينهما و قبل أن تتحرك إنشا واحدا وجدت نفسها بين ذراعي شاهين الذي كبل جسدها الصغير بسهولة....

تحركت بجنون لتضربه و تقاومه بكل شراسة لكن دون جدوى فقد كانت اشبه بنملة صغيرة تقاتل اسدا
خارت قواها لتستسلم بين يديه و هي تبكي و تشهق دون توقف،همست بخفوت من بين شهقاتها:"أرجوك انا تعبت..... معادش ليا طاقة عشان أتحمل.. سيبني أرجع بيتي و... حياتي القديمة ارجوك".

حاوط شاهين جسدها المنهك بذراع واحدة بينما إمتدت يده الأخرى ليزيح خصلات شعرها التي تبعثرت حول وجهه و رقبته و هو يهمس في أذنها بنبرة متملكة:"مفيش خروج من هنا غير على قبرك ".

ما إن سمعت كاميليا كلماته حتى إستجمعت بقية قوتها لتقول بصوت ضعيف بالكاد يسمع:"و انا عاوزة اموت... الموت أرحملي من الجحيم اللي انت معيشني فيه ".

حملها شاهين بذراع واحدة متجها بها إلى السرير لي ميها عليه و هو يخبرها:"لو كنتي بتسمعي الكلام مكانش كل داه حصلك....".

شعرت كاميليا بملمس السرير الناعم تحتها لتقفز من مكانها ظنا منها انه سيعيد إغتصابها من جديد لتصرخ بجنون :"لا لا سيبني... انا مش عاوزة اقعد هنا...

دفعها شاهين مرة أخرى لتمدد على السرير و هو ينحني فوقها يرمقها بنظرات مشبعة بالرغبة...

إبتسم بتسلية و هو يمرر أصابعه بحركة قذرة على ساقيها المكشوفتين بسبب إنحسار الفستان إلى الأعلى و هو يقول بمكر:" معقولة أسيب الجمال داه كله...دا انت حتى مراتي و داه حقي".

:"و انا مش عايزاك... ابعد عني بقى سيبني في حالي".
اردفت كاميليا بضعف و هي تنزل حافة فستانها القصير و تبعد يديه بحنق عن جسدها...

تجاهل رفضها له و هو ينتقل بأصابعه متحسسا باقي أجزاء جسدها فكان كلما أبعدت يديه عن مكان إنتقل إلى مكان آخر...
بعد دقائق أمسكت يده لتبعدها بعنف بعد أن سئمت من حركاته المراوغة ليقبض على يدها و يسجنها داخل كفه و هو يسألها مقترحا:"عندك حلين... يا تكوني ليا الليلة دي بمزاجك.... يا تتعاقبي".

لم تحتاج كاميليا للتفكير ثانيتين لتجيبه :"لا... حتحمل أي عقاب غير إنك...".

:"طيب إنت اللي إخترتي".

بصق كلماته بنبرة قاسية قبل أن يقف من جانبها و يتوجه ليفتح باب الشرفة....

:"جميلة.. انت يا ولية فين القميص الأزرق اللي انا جايبه امبارح؟"

هتف زكريا بحنق و هو يبحث عن قميصه الذي اشتراه امس عندما كان مارا بإحدى المحلات الرخيصة الموجودة قريبا من الحارة..

جميلة بتعمد
:"اهو يا حج زكريا... على فكرة القميص حلو اوي ذوقك يجنن خالص:"

زكريا بضيق و هو يخطف القميص من يديها
:" حج ايه يا بومة انت... أنا لسه في عز شبابي الظاهر انك انت اللي عجزتي و خرفتي يلا اطلعي برا و روحي شوفي وراكي ايه؟ قال حج قال...

جميلة و هي تتجه الي الباب :"جرا ايه يا راجل هو انا قلت إيه لكل داه... مالك مش طايقلي كلمة من امبارح ...

زكريا مقاطعا:"بقلك إيه روحي شوفي اللي وراكي و بلاش رغي عالصبح بدل ما اديكي على نافوخك...نسوان تجيب الغم...

خرجت جميلة و تركته يرتدي ملابسه، اتجهت الى غرفة ابنتيها لتوقضهما و تعدهما للذهاب إلى مدارسهم...

زكريا و هو يقفل بقية ازراز القميص بصعوبة و خاصة ببطنه الكبير
:"القميص داه يستاهل كل الفلوس اللي دفعتها فيه، داه رجعني عشر سنين لورا...اه لو ترضى عليا بس بنت سعيد
...،على العموم هانت كلها كام يوم و اكلم ابوها عشان اخطبها رسمي ماهو مش معقول اللي يشوفها يبقى عاوز يتجوزها...نثر بعض العطر على ثيابه قبل أن يكمل
:" اتجوزها بقى و اصطبح على الوش الحلو و العنين الزرقاء مش زي جوز الغفر اللي عندي...

انتهى من ارتداء ملابسه ثم خرج ليجد زوجته و ابنتيه يجلسون على الطاولة و يتناولون طعام الفطور...

البنات بصوت واحد:" صباح الخير يا بابا ".

زكريا :" صباح الخير...ايه انتوا لسه مرحتوش مدارسكم لحد دلوقتي..

جميلة بنبرة سخرية
:" لسه بدري يا معلم اصلك انت اللي صحيت بدري النهاردة، الظاهر عندك مشوار مهم مخليك حتى ناسي الوقت اد ايه ".

زكريا بعدم اهتمام:" عندي شغل بدري في القهوة... المهم محتاجين حاجة قبل ما انزل".

جميلة :"انت حتنزل كده من غير فطار؟".

زكرياء :"حبقى افطر في القهوة...يلا سلام ".

تابعت جميلة طيفه الذي اختفى وراء الباب بشرود، شرائه و ارتدائه لقميص جديد مختلف عن قمصانه القديمة و خروجه باكرا دون إفطار و هذا مالم يفعله من قبل جعلها تشك في حدوث امر جديد...لمعت عيناها فجأة عندما تذكرت ندائه لها البارحة باسم مألوف

فجأة ضربت صدرها بحركة شعبية:" يالهوي... كاميليا بنت سعيد البنت اللي حكالي عليها الواد سلامة ".

سلمى(البنت الكبرى) باستغراب:"مالك يا ماما... و مين كاميليا".

جميلة باستدراك:"و لاحاجة يا حبيبتي دي واحدة صاحبتي انت متعرفيهاش... يلا خلصي فطارك بسرعة الباص زمانه على وصول".

فرح(البنت الصغرى):"ماما انا عاوزة فلوس علشان الميس...".

جميلة :"خلاص يا حبيبتي حديكي اللي انت عاوزاه
خير ابوكي كثير... ثم اكملت بصوت منخفض و هي تخرج النقود من ملابسها
:"و يقدر يفتح بيت ثالث كمان، اما وريتك يا حج زكريا مبقاش انا جميلة يا انا يا انت يا بتاع النسوان، كل ماشوف بنت حلوة حيتجوزها لا و قد بنته كمان

يلا بنات..الوقت تأخر، خذي يا بنت الفلوس و متنسيش تاكلي الساندوتشات انت كل يوم بترجعيها زي ماهي".

فرح و هي ترتدي محفظتها:" حاضر يا ماما. "

هرعت جميلة الى الداخل متجهة نحو هاتفها لتتصل بأحد الأرقام.. جلست على الاريكة الذهبية اللون واضعة ساقها فوق الأخرى.

:" اهلا ،اهلا بضرتي ازيك؟
هتفت جميلة بعد أن اتاها صوت نعمة.

نعمة بملل :"اهلا بيكي يا ختي...خير عاوزة ايه؟ ".

جميلة:" وحشتيني قلت اسلم عليكي و اطمن عليكي و على البنات، عاملين إيه؟ ".

نعمة بتعجب :" فيكي الخير يا ضرتي...كلنا كويسين الحمد لله، لو عاوزة تقولي حاجة قصري اصلي مستعجلة دلوقتي".

جميلة باهتمام :"كنت عاوزة أسألك على المعلم، حالته اليومين مش عاجباني،بقى بيغير من شكله وهدومه هو ناوي على إيه، اكيد انت عارفة".

نعمة بضحكة عالية:"هو انت لسه مش عارفة ياختي، دا ناوي يتجوز الثالثة .. لا و ايه المرة دي عرف ينقي بصحيح بنت قمر لا قمر ايه دي بدر منور اسمها كاميليا أجمل بنت في الحارة كلها، وكمان متعلمة وكلها سنتين و تبقى مهندسة ...دا لغاية دلوقتي المعلم مطفش يجي الف عريس متقدميلنها و مفيش راجل في الحارة يستجري يبصلها بصة حتى...و الظاهر كده انه ناوي يخطبها الايام دي، على العموم انا بكرة رايحة عند اختي اسكندرية فهو حيبقى يجي يبات عندك و انت حاولي تعرفي منه التفاصيل

جميلة بغيرة :" ناوي يخطبها ... انا قلبي كان حاسس و الله دا بقى بيلبس و بيتشيك، اشي قمصان و برفانات....طب و العمل يا نعمة انت حتسكتي على اللي بيحصل داه "

نعمة بتشفي:" عاوزاني اعمل إيه ياختي انا لو كنت اقدر امنعه مكنش زمانه متجوزك دلوقتي... خليه على راحته هو راجل مقتدر و يقدر يفتح بدل البيت عشرة و كمان الشرع محلل اربعة".

جميلة بحقد
:" نعم يعني انت عاوزاه يتجوز علينا و بتشجعيه كمان.. انت جرا لعقلك حاجة يا نعمة... الظاهر كبرتي و خرفتي و مبقيتش عارفة مصلحتك فين، بقى في ست عاقلة تسيب جوزها يتجوز عليها دا مش بعيد بعد ميتجوز البت اللي اسمها كاميليا دي يطلقنا انا و انت و يرمينا احنا و عيالنا... دي كلت عقله خلاص و طول الليل بيحلم بيها ".

نعمة بلامبالاة
:" بقلك إيه يا جميلة انا مش فاضية للهري بتاعك انا لا عاد يهمني طلاق و لا جواز خليه يعمل اللي هو عاوزه... على الاقل ارتاح من وشه يوم كمان في الاسبوع.. مع السلامة عندي مشوار و مستعجلة".

انهت نعمة المكالمة تاركة ضرتها تكاد تنفجر من شدة الغيظ، رمت جميلة الهاتف و هي تصرخ غضبا
:" الله يحرقك يا نعمة زي ما حرقتي دمي، إلهي تولعي و متلاقيش حد يطفيكي... يا ولية يا بومة عاوزة المعلم يتجوز عليا زي ما تجوز عليها هي زمان، بس هي لسه متعرفنيش كويس، فاكراني سهلة زيها اما وريتك مبقاش انا جميلة بنت سمعة سيد المعلمين في الحتة كلها...مش حخليكي تشمتي فيا يا نعمة و مش حخليه يتجوز لا البنت دي و لا غيرها و بكرة تشوفي انا حعمل إيه ".

اخذت هاتفها من جديد لتطلب احد الأرقام ثم تقول :" بقلك إيه يا واد انت ترجع تراقبلي المعلم زكريا و كمان تجيلي قرار اللي اسمها كاميليا دي اوعى عينك تغفل عنه دقيقة و انا حبقى ازودلك اللي اتفقنا عليه... المهم تجيلبي الاخبار اول بأول ".

في منزل سعيد والد كاميليا

تقف كاميليا في المطبخ تساعد والدتها في إعداد الإفطار... انتهت من اعداد الشاي ووضعه على الطاولة لتقول لها الام
:" روحي انت يا كاميليا صحي اخواتك و لبسي كريم زمانه ابوكي صحي عشان نفطر كلنا..

كاميليا و هي تنشف يديها :"حاضر يا ماما... انا كمان لازم اجهز عندي محاضرة بدري الصبح و مش حقدر افطر معاكم...

الام بحنان :"طيب ححظرك سندويتش تاكليه في الطريق، مش معقول تروحي جامعتك و انت جعانة كده مش حتعرفي تركزي ".

كاميليا :" لا يا ماما مش عاوزة حاجة مليش نفس لو جعت حبقى آخذ اي حاجة من كافتيريا الجامعة...

اتجهت كاميليا الى غرفتها المشتركة مع اختها نور لتوقضها ثم تتجه الي غرفة أخيها الصغير لتجد مستيقضا و يحاول ارتداء ملابسه

هتفت كاميليا بابتسامة :"مش كده يا كيمو انت حتقطع البنطلون استنى حلبسك".

كريم بضيق :"اصل البنطلون داه مش مقاسي اكبر مني و ماما مصرة تلبسهولي انا زهقت منه و عاوز واحد جديد.."

كاميليا :"حاضر يا حبيبي حبقي اشتريلك واحد جديد بس مش دلوقتي ماشي يلا عشان تلبس الجزمة و تطلع تفطر، الوقت تأخر و بابا يا دوب يلحق يوديك المدرسة و يروح شغله".

خرج كريم من الغرفة و اتجه الى المطبخ ليتناول الإفطار مع عائلته لتذهب كاميليا بدورها الى غرفتها... وجدت اختها نور ترتدي ملابسها...
أخرجت بعض الملابس من الخزانة ليقاطعها رنين هاتفها..

كاميليا :" صباح الخير يا هبة،... لا انا لسه في البيت..... طيب مش متأخر مسافة السكة ماشي اشوفك في الجامعة".

رمت الهاتف ثم بدأت في ارتداء ملابسها المكونة من بنطال جينز اسود اللون و قميص ارزق غامق طويل يصل إلى فوق ركبتيها بقليل تركت العنان لشعرها البني الطويل، لململت بعض الأوراق و الملازم في حقيبتها المهترئة انتبهت لنظرات اختها التي تكاد تخترقها منذ دخولها لتقول و هي تكمل ترتيب اغراضها:"مالك يا نور في حاجة؟".

نور بانكار :"لا مفيش حاجة بس...

كاميليا بانتباه :" بس ايه...قولي

نور :"انت مش ناوية تحطي ميكاب زي البنات اللي في الجامعة ؟".

كاميليا بضحك :"مش كل البنات اللي في الجامعة بيحطو ميكاب و بعدين انا رايحة أدرس مش احط ماكياج"

نور بتحمس :" يا سلام يا كامي لو تحطي شوية روج و ماسكارا حتبقي أجمل من كده و مش بعيد تلاقي ابن الحلال اللي يخرجك من الحارة المعفنة دي هو مفيش اولاد أغنياء في جامعتك دي ".

زفرت كاميليا بملل فهي تعرف اختها و كرهها للحارة
:" مالها الحارة يا ست نور دلوقتي بقت مش عاحباكي و بعدين انا لا عاوزة احط روج و لا زفت و الاغنياء دول حيبصوا لواحدة فقيرة زي ليه ها و الا من قلة البنات الاغنياء اللي زيهم ".

نور بغيظ:" يعني عاحباكي عيشة الفقر و البهدلة دي، و الا انت ناوية ترضي تتجوزي العجوز اللي اسمه زكريا، داه واقفلك في الرايحة و الجاية و مطفش كل العرسان اللي جاييلك و مش ناوي يحل عنك و ابوكي و امك ملهمش قوة عشان يوقفولك...انا بس خايفة عليكي و الله مستخسراكي في الحارة الزبالة دي، انت حلوة اوي و كمان كلها سنتين و حتبقي مهندسة "

كاميليا و هي تعانق اختها :" متخافيش يا نور انا اقدر ادافع على نفسي كويس و مستحيل اتجوز او افكر حتى في المعلم زكريا و لا في غيره انا بس عاوزة اشتغل عشان اساعد بابا في مصاريف البيت... انت متفكريش في حاجة غير مذاكرتك اتفقنا و انا ربنا معايا وحيحميني ".

نور بطاعة :"حاضر انا حطلع دلوقتي علشان اتأخرت و زمانها زينب مستنياني تحت "..

كاميليا :" ربنا معاكي يا حبيبتي ".

بعد ساعة من عذاب المواصلات و الطرق الزحمة وصلت كاميليا الي جامعتها حيث وجدت هبة في انتظارها

هبة بعتاب :" انت اتأخرتي يا كامي و بصراحة مقدرتش ادخل المحاضرة من غيرك ".

كاميليا بتعب:" ما انت عارفة المواصلات و موال كل يوم داه...بس انت لو كنتي دخلتي على الاقل كنت نقلت منك المحاضرة".

هبة :"نبقى ناخذها من البنت شيماء... بقلك إيه انا جيبالك خبر حلو اوي... لقيتلك شغل إنما إيه زي الفل مرتب كويس مكنتش تحلمي بيه و كمان حتقدري تيجي الجامعة زي ما انت عاوزة "

كاميليا بفرح:" بجد يا هبة لقيتيلي شغل... طب احكيلي فين و ازاي...

هبة مقاطعة :"يا بنتي استني و انا ححكيليك كل حاجة...انا عندي خالتي بتشتغل مشرفة على الخدم في فيلا واحد من الاغنياء و انا كنت موصياها عليكي انها تلاقيلك شغل معاها فامبارح كلمتني..

كاميليا بتعجب:"عاوزاني اشتغل خدامة يا هبة...

هبة :"خدامة ايه يا بنتي اصبري بس انت مالك مستعجلة كده... المهم الراجل الغني داه عنده ولد صغير عمره حوالي اربع سنين فهما محتاجين مربية تكون متعلمة و ذكية و تتكلم مع الولد لغات اجنبية زي الفرنسي و الانجليزي..

كاميليا :"ليه هو مش بيتكلم عربي... هو مصري و الا من برا

هبة :" لا هما مصريين بس اولاد أغنياء.. يعني بيتعلموا لغات و هو ليه بيرضعوا مش زينا... ركزي بقى يا كاميليا مالك... المهم هما محتاجين مربية للولد و انا حكيت لخالتي عليكي و هي قالتلي لازم تيجي في أقرب وقت و يا ريت يكون النهاردة".

كاميليا و هي تخرج هاتفها ذو الطراز القديم
:" الساعة بقت تسعة و نص...خلينا نمشي و ساعة بالكثير و نرجع و لو اتفقت معاهم حبدأ شغل من بكرة... هما عيلة مين دول يا هبة ".

هبة بصوت بتردد:" شاهين الألفي و الولد يبقى ابنه ".

كاميليا ببلاهة :" شاهين الألفي مين؟"

هبة :"شاهين الألفي وحش المعمار انت مش عارفاه

ارتجفت كاميليا بخوف بمجرد ذكر اسمه لتهمس بصوت منخفض:" يا لهوي يا شاهين الألفي... انت عاوزاني اشتغل عنده ،دا شيطان يا هبة و كل الناس بترعب منه و انت عاوزاني اروح للخطر برجليا ؟".

هبة بسخرية :" شيطان و الا ملاك يا كامي احنا مالنا بيه انت حتكوني مربية يعني مسؤليتك حتكون ابنه و بس و ملكيش دعوة بيه".

كاميليا بتفكير :" طب افرضي اني غلطت في حاجة، أو عملت حاجة تزعله... لالا يا هبه انسي اللي بتتكلمي عنه دا شيطان و مفيش قلبه الرحمة دا مش بني آدم زينا انت مسمعتيش عن جرايمه و بلاويه، انا مستحيل اشتغل عنده... خلينا ندور على شغل ثاني و اكيد حلاقي"...

قلبت هبة عينيها بانزعاج قبل أن تهتف :" احنا بقالنا ثلاث شهور بندورلك على شغر و مش لاقيين كلهم عاوزين وقت كامل، يعني شغل طول النهار انا كنت موصية خالتي انها تشرفلك شغل في قصر الألفي عشان مرتباتهم عالية اوي و اول ماقالتلي على شغل المربية انا فرحت جدا خصوصا انها كلمت الهانم الكبيرة و حكتلها على ظروفك و انك لسه بتدرسي فهي وافقت و حتظطري تروحي الجامعة وقت ما انت عاوزة فكثر خيرها الست باين فيها طيبة ووافقت. وافقي يا كاميليا انت حتلاقي فين شغل مريح و مرتبه كويس زي دا خصوصا انك محتاجة فلوس ظروري الايام دي ".

أطرقت كاميليا رأسها بحزن فهي بالفعل تحتاج بشدة لهذا العمل فمصاريف جامعتها تزداد يوما بعد يوم و كذالك احتياجات المنزل و اخوتها و والدها المسكين يعمل بدوام إضافي من أجل بعض الجنيهات...

قاطعت هبة تفكيرها مشجعة:" بتفكري في ايه يا بنتي انت جربي يومين كده و لو ما ارتاحتيش ابقي سيبي الشغل و متخافيش خالتي هناك يعني حتكون معاكي و توريكي كل حاجة...يلا بقى حنتأخر".

اومأت كاميليا برأسها لتتبع هبة بخطوات مترددة و و قد ازدادت دقات قلبها..

استقلت الفتاتان احد سيارات الأجرة للذهاب إلى الفيلا... مرت عدة دقائق قبل أن تدخل السيارة الى احد الأحياء الراقية و الهادئة...

نظرت كاميليا من نافذة السيارة بتعجب، أحست و كأنها دخلت الى بلد جديد...فيلات و قصور فخمة تحيط بها الحراسة من كل جانب، افاقت على صوت السائق و هو ينبهما بالوصول الي الجهة المنشودة، نزلت هبة من السيارة لتجد نفسها أمام فيلا فخمة تتوسط حديقة شاسعة خضراء، نظرت حولها لتجد عدة رجال صخام يرتدون ملابس سوداء و يحملون أسلحة مخيفة، ارتعشت كاميليا بخوف و هي تهمس لهبة :"ايه دا يا هبة انت متأكدة من العنوان... ومين دول هما حيقتلونا قبل ما ندخل".

هبة بضحك :"اسكتي يا مصيبة دول حراسة، انت مش شايفة حواليكي دا كومباوند للاغنياء و طبيعي يكون في عليه حراسة يلا خلينا ندخل خالتي قالتي انها حتسيب خير للقاردز عشان يدخلونا".

أمسكت هبة بكف كاميليا المرتجف ثم تقدمت بها نحو الغرفة الصغيرة الموجودة بجانب البوابة، اقتربت من احد الحراس ثم قالت :" صباح الخير... انا هبة بنت اخت الست خديجة اللي بتشتغل عنا. "

الحارس بتفهم :" ايوا احنا معانا خبر ندخلك...
طرق الحارس شباك الغرفة الصغير قبل أن يصيح :" افتح الباب يا أحمد دول الناس اللي قالت عليهم الست خديجة ".

توسعت عينا كاميليا بدهشة و هي تشاهد جمال الحديقة التي كانت تضج بأنواع الزهور و الورود المختلفة و أشجار و نباتات نادرة تراها لأول مره في حياتها،
بعد عدة دقائق من المشي وصلتا الى مدخل الفيلا،لتستقبلهما خالة هبة بسرور قبل ان تقودهما الى قاعة كبيرة يتوسطها صالون فاخر باللون البيج تطل على الحديقة و لايفصل بينهما سوى حائط زجاجي



Oops! This image does not follow our content guidelines. To continue publishing, please
.remove it or upload a different image

خديجة و هي تشير لهما بالجلوس :"دقائق و أدى خبر الهانم الكبيرة هي اصلا كانت مستنية وصولك من الصبح و انت يا هبة تعالي معايا عاوزاكي في موضوع ضروري ".

اومأت لها هبة ثم وقفت من مكانها و تبعتها الي ان وصلتا الى المطبخ الذي لم يكن يقل فخامة عن باقي أجزاء الفيلا

طلبت خديجة من احدى الخادمات اخبار السيدة ثريا
بقدوم المربية الجديدة ثم جلست و أجلست هبة على احد الكراسي الموجودة في المطبخ.

نظرت خديجة حولها جيدا حتى تضمن عدم وجود أي شخص بقربهما حتى تستطيع التكلم على راحتها.

خديجة بصوت منخفض:"انت تجنني يا هبة جايبلي بنت زي دي و عاوزاها تشتغل هنا...اش حال ماكنتش بحكيلك و قايلالك اخبار الناس اللي عايشين هنا.. عارفة لو صاحبتك دي شافها شاهين بيه و الا صاحبه الدكتور اللي اسمه ايهم ربنا ياخذهم هما الاثنين.. مش حتفلت من إيدهم، دي باين عليها غلبانة و دول شياطين و العياذ بالله و مبيرحموش ".

هبة بخوف :" قصدك إيه يا خالتو؟ مش فاهمة".

خديجة بغضب:" يعني مش حيسيبوها في حالها يا فالحة، البنت حلوة و حتشتغل هنا عندهم وكمان انت عارفة كويس ازاي البيه بيكره الستات و بيعاملهم زي العبيد عنده ".

هبة :" انا و الله مكنش عندي حل ثاني يا خالتو أصلها محتاجة فلوس ضروري وكمان ملقيناش شغل بقالنا شهور و احنا بندور في كل مكان بس مش لاقيين و بعدين متخافيش هي مش من النوع داه.. دي عاقلة و متربية و ملهاش في الغلط.. "

ضحكت خديجة باستهزاء و هي تقول :" انت مش فاهمة حاجة... شاهين بيه لو حط حاجة في دماغه مفيش حد حيمنعه دا... دا ممكن يعمل اي حاجة خصوصا ان صاحبتك حلوة بصراحة دا حتى الحارس اللي وصلكم لباب الفيلا كان حياكلها بعنيه...انا عشان كده مكنتش بحب تجيلي هنا ابدا خايفة عليكي من الناس دي، انا قلتلك تيجي النهاردة عشان البيه عنده شغل كثير و مش حيجي غير بالليل متأخر ".

هبة :" طيب انا حاخذها و امشي و بلاش شغل هنا قبل ما تتفق مع الهانم ".

خديجة بتفكير :" تمشي فين؟ داه زمان الحرس عرفوه انكم جيتو و كمان الكاميرات المزروعة في كل مكان هنا... بقلك إيه مفيش غير حل واحد ".

هبة :" حل إيه؟ "

خديجة باهتمام:" حقول للست ثريا دي طيبة و عارفة عمايل ابنها كويس و كمان لازم صاحبتك دي تغير شكلها شوية... خليها تلبس حجاب و نظارة و تعمل حاجات في وشها تخليها وحشة... مش عارفة ازاي بس اتصرفي لو عايزاها تشتغل هنا ".

هبة باستنكار :" دي لو غرقت نفسها في برميل طين بردو حتطلع حلوة... على العموم انت احكي للست هانم و انا حتصرف متقلقيش بكره حتيجي بس بشكل ثاني و مختلف".

جلست كاميليا باضطراب و هي تنتظر مجيئ السيدة ثريا... دقائق قليلة حتى وجدت سيدة تجلس على كرسي متحرك تقترب منها وقفت لتحييها باحترام لتبتسم لها الأخرى باعجاب بجمالها الباهر

كاميليا بترحيب :" اهلا يا ست هانم... انا كاميليا اللي حكتلك عني طنط خديجة.

ثريا بابتسامة :" أهلا يا بنتي... هي حكتلي بس مقتليش انك قمر كده.. ".

كاميليا بخجل :" داه من ذوق حضرتك ".

ثريا :" اقعدي يا بنتي خلينا نتفاهم... طبعا زي ما قالتلك خديجة انت حتهتمي بفادي... دا حفيدي الوحيد و ابن شاهين اللي هو ابني...هو عمره خمس سنين، بس ذكي جدا و بيتكلم فرنساوي و انجليزي و كمان مصري احنا حريصين اننا نعلمه لغات من دلوقتي... المهم انت المسؤولة عنه و عن كل حاجة تخصه حبقى افهمك كل حاجة عملي لما تستلمي الشغل انشاء الله... و متخافيش انا عارفة انك لسه بتدرسي و حسمحلك تروحي الجامعة من وقت للثاني دا غير المرتب الكبير اللي حتاخذيه ".

كاميليا بابتسامه :" ميرسي لحضرتك وانا ممكن ابدأ
الشغل من بكره انشاء الله ".

ثريا :" تمام.. اتفقنا بكرة تيجي بدري الساعة ثمانية و نص تكوني هنا و لما تعوزي تروحي الجامعة ابقي اديني خبر قبلها بيوم علشان اسيب وحدة من البنات تهتم بفادي".

وقفت كاميليا و ابتسامة كبيرة ارتسمت على وجهها، هاتفة بحماس:" انشاء الله يا هانم... ميرسي جدا لحضرتك استأذن أنا ".

صاحت ثريا لتنادي على خديجة بعد أن غادرت الفتاتان.
ثريا بسعادة :" انا اتفقت مع البنت و حتبدأ شغل من بكرة، باين عليها طيبة و في حالها... هي بتدرس إيه أنا نسيت".

خديجة :"هندسة زي هبة بنت اختي.. ست هانم انا كنت عاوزة اقلك على حاجة بس محرجة منك شوية

ثريا باهتمام :" اتكلمي في إيه... البنت عندها مشكلة

خديجة بنفي:"لا يا ست هانم مفيش حاجة بس بصراحة انا كنت عاوزة اقلك ان البنت زي ما شفتيها حضرتك... حلوة و صغيرة و حتيجي تشتغل هنا و انت عارف البيه و أصحابه يعني... ".

أشارت لها بيدها لتتوقف عن الكلام،و هي تفكر في ماقالته لها للتو....

ثريا باستدراك :"معاكي حق يا خديجة انا كنت ناسية الموضوع داه...البنت بصراحة حلوة اوي و ملفتة جدا و انا عارفة ابني كويس مش حيسيبها في حالها و انا ميرضينيش داه ابدا...شاهين من وقت الحادثة اياها و هو بقى بني آدم ثاني و انا مش مستعدة اشيل ذنب بنت بريئة في آخر عمري... اسمعي كويس و نفذي كل اللي حقلك عليه بالحرف الواحد... روحي ابعثيلي مجدي عشان يشيل كل تسجيلات الكاميرا اللي فيها كاميليا و بنت أختك و قوليلها اني رفضت انها تشتغل عندنا....اخترعيلك اي حجة و خلصيني من الموضوع داه. "

خديجة :" حاضر ياهانم بس البنت مسكينة ظروفها صعبة جدا و محتاجة الشغل داه اكثر من اي حد ثاني دي حتى هبة بنت اختي كانت حاكيالي انها بقالها شهور بتدور و مش لاقية و يمكن تسيب جامعتها عشان ممعهاش فلوس ".

ثريا بحنق:" حبقى اديكي مبلغ اديهولها عبال متلاقي شغل ثاني... مش حقدر اعملها أكثر من كده ".

خديجة بلهفة:" لا ياست هانم انا عندي فكرة احسن... انا قلتلها انها تغير من شكلها شوية يعني تلبس نظارة و تحط طرحة (يابنات داه رأي الشخصية مش رأيي انا في فرق) فوق شعرها... تعمل حاجات علشان تبين وحشة ".

ثريا بتعجب:"انت بتقولي إيه باين عليكي تجننتي يعني إيه تغير من شكلها ".

خديجة :" انا بس صعبانة عليا البنت فقيرة و محتاجة مساعدة و بعدين حضرتك بتدوري على مربية للبيه الصغير يعني حتشغليها هي أو غيرها، انا بقول نستنى لبكرة و نشوف شكلها إزاي و انا حبقى أكلم بنت أختي عشان أأكد عليها ".

ثريا بتفكير:" تفتكري كده..."

خديجة بتأكيد :"طبعا مفيش حل غير داه خصوصا ان البنت معرفة و نقدر نوثق فيها و هي مع البيه الصغير "..

ثريا :" معاكي حق يا خديجة انت عارفة اني انا بثق فيكي جدا اعملي اللي عاوزاه و متنسيش تبعثيلي مجدي بسرعة".

اومأت لها خديجة بطاعة و قد ارتسمت على وجهها علامات الفرح و قد عزمت على تنفيذ خطتها.

تابعوني ❤

صفحتي على الانستقرام Yasmina_azi4



Oops! This image does not follow our content guidelines. To continue publishing, please remove it or upload a different image.

نوت على الحجاب ⛔⛔🚫

على فكرة انا حبيت اقول حاجة مهمة عشان جاتني كومنتات كثير على موضوع الحجاب يا ناس إفهموني انا مش قصدي إن الحجاب بيخلي البنت بشعة او حاجة بالعكس دا انا و الله مسلمة و إخواتي بيحطوا حجاب و بيطلعوا قمر و انا كمان بحب الحجاب بس للاسف لسه ربنا ما ارادش إني
التزم بيه و انا عارفة إنه فرض على المرأة المسلمة
و داه شيئ لا نقاش فيه...
انا قصدي إن البطلة تعمل حاجات عكس اللي هي عليه مثلا هي بشرتها بيضا فتسمرها شوية
و تلبس نظارة و تغطي شعرها عشان هي مش محجبة و كمان تلبس الوان مش متناسقة عشان تبين وحشة انا و الله مش قصدي حاجة طيب انا بلبس نظارة و بشرتي قمحية مش بيضا و بحب الحجاب
و قريبا حلتزم بيه و ابقى محجبة
يعني حهين نفسي 😁😁 طبعا لا و كمان
عاوزة اقول حاجة انا لو كان قصدي حاجة ثانية كنت شلت الفقرة و بلا وجع راس بس انا حبيت اوصل الفكرة فقط اتمنى تفهموني و بلاش إتهامات
ارجوكم **مين اللي يجرأ على مخالفة أوامر ربنا و فرضه الحجاب على كل مسلمة** 🏵🏵🏵🏵

نظرت كاميليا لصديقتها هبة ببلاهة قبل أن تهتف

متسائلة :"تقصدي إيه بأغير شكلي؟؟ هو انت عايزانى اتنكر يا هبة.. انا مش فاهمة حاجة".

هبة بنفاذ صبر :"اووف منك يا كامي انا ساعات بستغرب من غبائك اللي مش بيطلع غير في الأوقات المهمة بقلك إيه ركزي معايا علشان مفيش وقت و الظاهر اننا حنضطر منحضرش بقية المحاضرات و نبقى ناخذهم من البنت شيماء"

كاميليا :" ليه حنروح فين؟؟؟ ".

جذبتها هبة من ذراعها لتحثها على إكمال سيرها فمنذ خروجهم من فيلا شاهين الألفي و هي تحدثها و تحاول اقناعها بضرورة تغيير شكلها لتجنب مضايقات رجال الطبقة الغنية دون أن تبالغ في وصف الخطر المحدق بها حتى لا تخسر صديقتها الوظيفة فهي آخر أمل لها لتتمكن من تحسين احوالها و مواصلة دراستها.

هبة و هي تدخل بها احد المحلات الخاصة بالنظارات الطبية :"اول حاجة لازمك نظارة...دوري بقى على ابشع نظارة في المحل داه.

جربت كاميليا عدة انواع من النظارات قبل أن يقع الاختيار على نظارة بشعة خاصة بكبار السن دائرية الشكل غليظة ذات إطار اسود كلاسيكي قديم..
أصرت هبة على شرائها تحت أنظار صاحبة المحل المتعجبة و التي حاولت كثيرا ان تثنيها عن رأيها و تقنعها باختيار اي موديل آخر من النظارات الموجودة في المحل...

خرجت الفتاتان من المحل لتنفجر هبة من الضحك و هي تتحدث بصعوبة:" لايقة عليكي اوي النظارة دي يا كأني بقيتي شبه الدادة دودي...مش ناقص غير الطرحة و تبقي تمام".

نزعت كاميليا النظارة من على عينيها و هي تتنفس الصعداء فهي منذ أن ارتدتها و هي تتعثر في مشيتها و لا تستطيع النظر جيدا

كامي بضيق:"بقيتي بتتريقي عليا طب ايه رأيك اني مش حلبس البتاعة دي انا مش قادرة اشوف حاجة ادامي و ممكن اقع على وشي في اي لحظة...خذي البسيها انت، انا مش عاوزاها".

هبة بشهقة :"نعم... انت اللي حتشتغلي في بيت الألفي يعني لازم تلبسيها غصب عنك و دي أوامر الهانم الكبيرة على فكرة هي اللي طلبت من طنط خديجة انها تقلك ان من شروط قبولك في الشغل هو
عدم الاهتمام بالمظهر يعني لازم تكون المربية بشعة مش ملكة جمال زيك....

كاميليا بسخرية :" اول مرة اشوف شغل بيطلبوا فيه طلب زي ده...

هبة بتأكيد :" ما انت عارفة السبب هي بس خايفة عليكي علشان الناس اللي هناك مش زينا... يعني اي حد حيشوفك حيطمع فيكي و دول ناس قادرين و مش حيسيبوكي... داكثر خيرها ست غيرها كانت مهمتمش باللي حيحصل معاكي مش قلتلك انها طيبة زي ماحكتلي طنط عليها و هي على فكرة بتختار البنات اللي بيشتغلوا عندها بالوحدة...".

كاميليا بملل :"انا ايه اللي خلاني اتزفت و اسمع كلامك و اروح الشغل داه هو يعني مفيش غيره.. تعالي ندور على شغل ثاني و بلاش وجع الدماغ داه كله ".

هبة بردح و هي ترجع خصلات شعرها الأسود القصير وراء اذنها بحركة عصبية :" نعم يا ختي انت تجنني بقلك ايه يا بت اتلمي انا على آخرى منك شغل ايه اللي حتلاقيه ماهو على عينك اللي عاوز وقت كامل و اللي عينه زايغة و اللي مرتبه

ميكفيش ثمن المواصلات....
احنا مش حنعيد الموضوع داه ثاني انت تسمعي الكلام و كل حاجة حتمشي تمام...غيري من شكلك شوية عشان تستلمي الشغل، دي فرصة كويسة جدا و المرتب حلو اوي انت تشتغلي شهرين بس و بعدين تقدري تبطلي انت و مزاجك بقى و انا بصراحة مطمنه جدا علشان ثريا هانم عارفة كل حاجة يعني مفيش قلق و لا خوف"

كاميليا :" ماشي يلا خلينا نمشي من هنا انا جالي صداع من زنك... حجرب الشغل الأول و بعدين أرد عليكي بس على الله الفلوس اللي صرفناها في حق النظارة دي متروحش هدر ".

هبة :" استني بس انت عندك طرح صح "

كاميليا ايوا ليه؟".

هبة :"ما انت لازم تلبسي الطرحة علشان تداري شعرك الحلو داه و كمان خدي دي كريم انا كنت اخذتها من شوية من البنت شيماء انت تحطي منها على وشك و ايديكي علشان تسمر بشرتك ماشي".

كاميليا و هي تأخذ منها العلبة:"نظارة و طرحة و كمان كريم فاضل إيه ثاني يا ام الأفكار".

هبة و هي تدفعها أمامها بلطف :" مفيش يا اختي عدي الجمايل بقى...بكرة لما تقبضي اول مرتب افتكريني بهدية انشاء الله حتى قلم روج من ناصية الشارع "

كاميليا بضحك :" روج ايه بس انا حشتريلك نظارة زي اللي عندي دي...".

هبة :" يلا يا اختي مش عاوزة منك حاجة المهم بكرة الصبح انا عاوزة اشوفك قبل ما تروحي الفيلا علشان احط التاتش النهائي بتاعي "

كاميليا :" ليه هو انت مش حتروحي معايا.. انا لسه محفظتش المكان يا هبة و خايفة اتوه و خصوصا و انا لابسه النظارة الكعب كباية دي ".

هبة بضحك :" حاضر ياختي انا حاجي معاكي و بالمرة اوصي خالتي عليكي و بعدين بصراحة عاوزة ادخل الفيلا ثاني...انا بصراحة عمري مارحت هناك قبل كده بس المكان حلو اوي زي اللي بنشوفه في المسلسلات... داه حتى الهواء متغير هناك".

كاميليا بضحك :" متغير ازاي يعني..."

هبة و هي تشير بيديها :" تحسيه كده صافي و نظيف و ريحته حلوة مش زي اللي عندنا في الحارة، يا بختهم الاغنياء دول عايشين في الدنيا و مستمتعين بيها مش زينا، قصور و فيلات و عربيات و فلوس... "

كاميليا :" بس... بس..يعني نور في البيت و انت هنا.. الواحد مش ناقص وقع دماغ و توتر بلاش احلام وردية خلينا في واقعنا المنيل يا اختي، و ركزي في حفلة التنكر بتاعة بكرة اللي وقعتيني فيها بذكائك الفذ اما اشوف آخرتها معاكي"

هبة و هي تغني بضحك :" بكرة تشوف بعنيك... يا حبيبي".

لكمتها الأخرى بخفة على كتفها قبل أن تجيبها ضاحكة :" طب يلا يا ست هيفاء...نشوف حنروح ازاي"

اتجهت الفتاتان الي إحدى محطات الحافلات لتركبا احد المواصلات العامة للعودة الى المنزل استعدادا ليوم غد....

.....

في مشفى البحيري

نظرت ليليان الى ساعتها الذهبية التي كانت تزين معصم يدها الرقيق، ابتسمت بخفة قبل أن تقف لتغادر مكتبها استعدادا للقيام بجولتها التفقدية لبعض المرضى من الاطفال المسؤولة عن علاجهم.

فتحت إحدى الغرف التي يقبع بها احد المرضى، رامي ذلك الطفل الصغير الذي يعاني من مشاكل في رئته و التي استوجبت مكوثه في المستشفى لوقت طويل..

ليليان بابتسامة رائعة تزين وجهها :"ازيك يا بطل عامل ايه النهاردة؟؟".

رامي و هو يبادلها الابتسام :"انا بقيت كويس...الحمد لله".

ليليان و هي تقرأ تقارير حالته :"برافو يا بطل انت بقيت كويس علشان انت قوي و شاطر و بتسمع الكلام..".

رامي برجاء:"طب لما انا كويس امتى حخرج من هنا انا عاوز اروح بيتنا يا طنط لولو عاوز ارجع المدرسة و لصحابي دول وحشوني اوي".

أعادت ليليان التقارير الى مكانها ثم اقتربت من الصغير تربت على رأسه بحركات حانية قائلة بلطف:"

قريب جدا انشاء الله حتخرج من هنا و حتعمل كل اللي انت عاوزه بس لسه في شوية تحاليل لازم نعملها علشان نطمن عليك، انت طبعا علشان ذكي و شاطر حتسمع الكلام ماشي و انا اوعدك كلها اسبوع و كل حاجة حتبقى تمام ماشي...".

رامي بحزن :"حاضر يا طنط بس انا زهقت هنا اوي حتى ماما لسه مجاتش لحد دلوقتي ".

ليليان بحب :" اكيد زمانها في الطريق و بعدين هو انت عاوز تخرج كده و تسيبني لوحدي في المستشفى الكئيبة دي ".

رامي ببراءة:" لا انا حاخذك معايا مش حسيبك هنا علشان انا بحبك اوي يا طنط لولو".

ليليان بحب :" يا روح و قلب طنط لولو و انا كمان بحبك اوي... انا حسيبك دلوقتي تتفرج على الكرتون اللي بتحبه علشان عندي شوية اولاد صغيرين زيك محتاجيني اكشف عليهم و اول مخلص حرجعلك اتفقنا".

رامي بايجاب:" اتفقنا بس مش تتأخري عشان انا بحب اقعد معاكي اوي ".

ليليان :"حاضر يا استاذ رامي مش حتأخر أنشاء الله ".

خرجت ليليان من الغرفة بعد أن اطمئنت ان حالة رامي مستقرة ثم اخذت طريقها الى بقية الغرف للكشف على بقية المرضى...
تسلل الى اذنها صوت مالوف، رفعت رأسها لتجد والدة رامي تتحدث مع إحدى الممرضات اقتربت منها لتسمع والدة رامي تقول برجاء:" ارجوكي يا بنتي انت بس دليني على مكتب مدير المشفى و انا حتكلم معاه".

الممرضة:"يا فندم و الله ما حينفع، اصلا الدكتور ايهم مش بيقابل حد خالص انا مليش دعوة بكل دا هما بس قالولي اديكي الورقة دي انت روحي للحسابات و تفاهمي معاهم.

قاطعت ليليان حديثهم مسائلة:" في ايه يا ميساء، مالها مدام رقية و ايه الورقة اللي في إيدك دي؟".

ميساء و هي توجه حديثها لوالدك رامي :"اهي جات الدكتورة ليليان دي خطيبة صاحب المستشفى داه انت ممكن تتكلمي معاها و هي حتساعدك....

ليليان بغضب:" ميساء، انا قلتلك قبل كده بطلي تطلعي إشاعات على الناس انا مش خطيبة حد و اتفضلي دلوقتي اشرحيلي مالها مدام رقية".

ميساء بطاعة:" اسفة يا دكتورة...ادارة المستشفى بعثت الورقة دي للمدام علشان هي مدفعتش بقية مصاريف إقامة ابنها في المستشفى و الدكتور ايهم إداها مهلة ساعتين و الا حيضطر يرميهم برا و كمان حياخذ ضدهم كافة الإجراءات القانونية عشان وصولات الامانه اللي مضت عليهم المدام .... ما انت عارفة القوانين هنا و للأسف الدكتور ايهم مش بيسامح و لا بيتعاطف مع حد "

ليليان بضيق :" للأسف عارفة... طيب هاتي الورقة و انا حتصرف روحي انت شوفي شغلك ".

اعطتها الممرضة الورقة ثم غادرت لتقرأ ليليان الورقة بصوت عال :" 150الف جنيه ..

قاطعتها رقية قائلة بخجل :"انا عارفة اني تأخرت على دفع بقية المبلغ بس و الله بحاول انا قدرت اجمع تسعين ألف جنيه بس هما مش عاوزين يصبروا عليا يومين كمان و انا حجيب الباقي انشاء الله... ارجوكي يا دكتورة ساعديني و انا و الله اوعدك اني حتصرف ".

ليليان بتفكير :"متقلقيش يا مدام رقية انا حتصرف انت روحي لرامي اقعدي معاه و اطمني عليه و انا حشوف الدكتور ايهم و اتكلم معاه...متقلقيش انا حدفع الباقي داه مبلغ صغير مقابل صحة رامي ".

رقية بخجل:" ميصحش يا دكتورة كفاية حبك و اهتمامك لرامي دا لولاكي كنت خسرته. كمان المبلغ كبير انا بس عاوزاكي تساعديني فانك تطلبي منهم يستنوا عليا يومين بس. انا حتصرف...ثم تابعت بصوت خافت من شدة الحرج.. خصوصا اني الممرضة قالت إن صاحب المستشفى يبقى ..."

ليليان و هي تنتفض غضبا:"الكلام داه كذب هو مش خطيبي و لا حاجة هو بس ابن عمي. المهم انا وعدتك اني حتصرف انت بس روحي جنب رامي و خلي الباقي عليا ... ".

رقية بخجل:" انا مش عارفة اودي جمايلك فين انت ملاك نازل من السماء ربنا يجبر بخاطرك و يفرحك زي مافرحتيني يا رب انا و انا و الله يومين بالكثير و حجيبلك الفلوس ".

ليليان :" متقوليش كده داه واجبي عن اذنك ".

تركتها ليليان ثم اتجهت الى الاسانسير تاركة رقية تحمد الله على حل مشكلتها التي أرقت منامها طيلة ايام.

وصلت ليليان الى الطابق الأخير من المشفى و ني تمتم بغضب :" اما شوف اخرتها مع الشيطان داه اللي مفيش في قلبه رحمة.

طرقت الباب عدة مرات ليأذن لها ايهم بالدخول.

ليليان بضيق مخفي و هي ترى ابتسامته السمجة التي تكرهها :" صباح الخير يا دكتور ايهم ".

ايهم و هو يسلط نظراته المعجبة عليها:" صباح الجمال يا قلب ايهم...وحشتيني و كنت لسه حنزل عشان اشوفك".

ليليان و هي ترمي أمامه الورقة :"بقلك ايه انا مش فاضية لرزالتك مستعجلة و عندي شغل بس جيت علشان افهم منك إيه داه"...

ايهم و هو يضغط على احد الازرار:" دي ورقة إنذار بالدفع بس مش عارف لمين .... "

ليليان :" لرامي الولد الصغير اللي في الاوضة 360 "

ايهم بلامبالاة:"طيب و فيها ايه، شاغلة دماغك الجميل بحاجات تافهة كده ليه ".

ليليان بغضب جلي:" دا ولد صغير و في آخر مرحلة للعلاج لو خرج من المشفى دلوقتي ممكن حالته تتدهور و يرجع زي ماكان...".

ايهم :" و يطلع ليه؟ خلي أهله يدفعوا اللي عليهم و بكده مش حيخرج... اكمل و هو يقرأ الورقة... ممم فهمت يعني اخر موعد للدفع النهاردة و الا حيطرد".

ليليان :"ايوا مامته معاها اكثر من نص المبلغ و انا بكرة الصبح حدفع الباقي ".

ايهم بابتسامة لعوبة:" طب ما تدفعيه دلوقتي".

نظرت له ليليان بحنق قبل أن تجيب :" اكيد مش حيكون مبلغ زي داه في شنطتي.. انا بطلب منك مهلة بس لغاية بكرة الصبح الساعة تسعة حكون محولة المبلغ لحساب المشفى".

ايهم برفض :" لا عاوزه دلوقتي و الا حكلم السكيورتي يخرجوها هي و ابنها دلوقتي انت عارفة القوانين هنا ".

رفع ايهم سماعة الهاتف و هو يصطنع الضغط على الازرار لتختطف منه ليليان الهاتف و ترميه على المكتب هاتفة بحنق:" انت ايه مفيش في قلبك رحمة ازاي ترمي ولد مريض برا المستشفى علشان ممعوش ثمن العلاج... ".

ابتسم ايهم ابتسامه خبيثة كثعلب استطاع الإيقاع بأرنب صغير اقترب اكثر بكرسيه ليلف ذراعيه على خصرها دون أن تشعر به قائلا :"ليه حد قلك فاتحها جمعية خيرية و بعدين المستشفى دي للناس الاغنياء للي معاهم فلوس و يقدروا يدفعوا.. الفقراء و المساكين اللي بتعطفي عليهم دول يروحوا يشوفولهم مستشفى حكومي على قد امكانيتهم".

تراجعت ليليان الى الخلف بعد أن رمت الهاتف لكنها فوجئت بنفسها مكبلة و تقف مباشرة أمامه لتهتف بحنق:"انت بني آدم مش طبيعي.. سيبني دلوقتي و انا حتصرف و حجيبلك المبلغ كله دلوقتي... ".

أيهم :" مفيش خروج من المشفى ".

حاولت ليليان التخلص من قبضته التي كانت تزداد على خصرها يقربها منه صارخة بغضب:" طول عمرك حيوان...و مش حتتغير ،انا ححولك المبلغ دلوقتي و مش حخرج من الزفت بتاعتك...ابعد عني.. ".

ايهم بضحكة متسلية :"مش عارف ليه انت الوحيدة اللي بستمتع و انت بتشتميني... صدقيني لو كانت واحدة غيرك كنت دفنتها مكانها بس انت خطيبتي و قريب حتبقي مراتي ..."

ليليان بهيجان:" انت واحد مجنون...بتكذب الكذبة و تصدقها، انا مستحيل اقبل اتجوزك لحد امتى حفضل اقولهالك... فوق من اوهامك و بلاش غباء انا عمري مش حبص لواحد قذر زيك.. انت مكانك الأماكن الزبالة اللي بتروحها كل ليلة دور هناك يمكن تلاقي واحدة تناسبك... اااه حيوان و مريض و بكرهك "

صرخت بألم و هي تشعر بأصابعه تنغرس في ظهرها كسهام حادة...
تسارعت نبضات قلبها خوفا بالرغم من لسانها السليط و و كلامها المسموم الذي تلقيه في وجهه كلما سنحت لها الفرصة دون خوف او تردد الا ان ذلك لا يمنع من شعورها بالرعب خاصة أمام نوبات جنونه التي تصيبه من حين الى آخر...ليهمس بصوت خافت مرعب بجانب أذنها ارسل الرعب في كامل اوصالها

:"هانت يا ليليان كلها ايام و نتجوز و حربيكي من اول و جديد... حخليكي تندمي على كل كلمة قلتيها و مبقاش انا ايهم البحيري لو مذلتكيش و خليتي تبكي بدل الدموع دم عشان أرحمك... ما انا حيوان بقى.

دفعها بقوة لدرجة انها فقدت اتزانها و سقطت ارضا تحت قدميه.. ليومئ لها باشمئزاز قائلا:"

و دلوقتي بقيتي في مكانك الطبيعي هنا خدامة تحت رجلي،
بس نقول ايه ناكرة للجميل... بعد ما والدتك توفت و ابوكي اللي هو عمي اتجوز ثاني و شاف حياته و رماكي عندنا...امي هي اللي ربتك و اعتبرتك بنتها زيك زي أميرة و عمرها ما فرقت بينكم في يوم... عيشناكي في بيتنا و صرفنا عليكي لحد متبقيتي دكتورة..حتى الشغل بقيتي بتشتغلي في أحسن مستشفى في القاهرة...
فمين بقى اللى يناسب مين؟ انت و الا انا... يلا على شغلك دلوقتي اما بالنسبة للمريض اللي جيتي علشانه فأنا حخلي الأمن يخرجوه برا حتى لو عيلته دفعوا مليون جنيه مش حسيبه هنا يوم واحد و مش حخلي مستشفى ثانية تقبله، عشان تتربي و تعرفي ازاي تكلمني ".

هزت ليليان رأسها بألم و قد بدأت دموعها تتساقط على وجنتيها الورديتين ليس على كلامه الجارح الذي تعودت ان يلقيه على مسامعها كلما رفضته بل على ذلك الطفل البريئ و الذي بسببها من الممكن أن يخسر حياته.
رفعت عيناها ببطئ لتجده ينظر إليها و قد تحولت نظراته المشمئزة الى أخرى جامدة خاليه من التعابير،
لم تعرف ماذا تفعل فابن عمها هذا ليس سوى كتلة من الحقارة و القسوة تمشي على قدمين...

ضغطت بيديها على الأرضية البيضاء التي تكسو قاعة مكتبه لتدفع بجسدها الى أعلى محاولة الوقوف.. مررت اصابعها بحركة وهمية على معطفها الطبي الأبيض قبل أن تهمس بضعف:"انت مش حتعمل كده"

استدار ايهم بكرسيه ليصبح مقابل مكتبه و هو يهتف بصوت حاد :"و مين حيمنعمي، على حد علمي المستشفى دي بتاعتي و انا اقدر اعمل اللي انا عاوزه"

مسحت ليليان دموعها الصامته و هي تتقدم ناحية المكتب بخطوات ضعيفة خايفة، تعلم جيدا انه يستطيع تنفيذ تهديده و إخراج رامي من المستشفي فلطالما فعلها من قبل...
لتقول بصوت راج

:"داه طفل بريئ و ملوش ذنب و عيلته حتدفع كل الفلوس ليه تخرجه"

ليجيبها بصوت جاف خال من الرحمة:"انا حر و دلوقتي اتفضلي على شغلك...مش عاوز اشوفك قدامي"

ابتلعت ليليان اهانته على مضض في سبيل اقناعه فكل ما يهمها هي المحافظة على حياة ذلك الصغير حتى على حساب كرامتها فليقل مايشاء الان المهم ان تصل إلى غايتها...

اما هو فمن المؤكد انه سيأتي يوما ما و ترد له الاهانه....وقفت بجانب حافة المكتب ثم رفعت كفيها
لتمسح دموعها بعنف و ترتب هيئتها قائلة بهدوء تحاول استعادته بعد ثورة الغضب التي انتابتها منذ قليل :"قلي عاوز ايه عشان تلغي قرارك داه"

ضحك ايهم و هو يتراجع بجسده على كرسيه واضعا يديه على حافة المكتب أمامه،صمت فجأة ثم وقف من مكانه ليخطو بخفة ليصبح ورائها... انحنى قبل أن يمد أصابعه ليقبض على خصلة من خصلات شعرها الشاردة و يتلاعب بها و هو يصدر همهمات كمن يدعي تفكير قبل أن يقول فجأة :" بالرغم من اني صعب جدا اغير قراراتي بس....انت دايما استثناء.... المهم انا عندي ليكي عرض لو قبلتيه حسمح للمريض بتاعك يكمل علاجه هنا وكمان ببلاش ايه رأيك ".

ارتجفت بشدة و هي تشعر بانفاسه التي تكرهها تضرب عنقها من خلف قبضت على اصابعها بعنف ثم اغمضت عيناها بقوة لتبدأ بالعد التصاعدي لتحث نفسها على تحمل وجوده الغير مرغوب فيه بجانبها
هامسة داخلها :"كله علشان رامي.. اتحملي يا ليليان اتحملي ".

لتقول بصوت عال:" ببلاش كمان طيب ايه هو العرض داه".

أكمل ايهم بعد صوت لم يدم طويلا :"الليلة عندي سهرة و عاوزك تروحي معايا".

فتحت ليليان عيناها بذعر قبل أن تسأله :"سهرة ايه دي؟ فين و مع مين؟".

اطلق ايهم ضحكة خافته قبل أن يجيبها :"سهرة عادية في فيلة شاهين الثانية احنا متعودين نسهر فيها ... و متخافيش مش لوحدنا اصحابي حيكونوا موجودين و معاهم بنات... ".

ليليان باستهزاء:"طبعا بنات ليل ماهو داه مستوا.."

قاطعها ايهم و هو يجذب خصلة شعرها بقوة قائلا :"لسانك داه حقصهولك في يوم من الايام ".

كتمت ليليان المها وهي تضع يدها أعلى خصلة شعرها بتجذبها من يده بعنف قائلة :" و مين قالي انك مش حترجع في كلامك داه بكرة او بعده... رامي لسه قدامه اسبوع كامل على الاقل علشان يكمل علاجه".

تنفس ايهم بقوة قبل أن يعود إلى كرسيه قائلا بملل:" من الاخر داه اللي عندي...في ايدك ساعتين تقرري فيهم مصير الولد يا اما يعيش و يا اما يموت".

اومأت ليليان براسها قبل أن تتجه الى باب المكتب
و تغادر، اغلقت الباب ورائها و هي تستنشق الهواء بلهفة كغريق رسى للتو على شاطئ الأمان....
هرولت بخطوات سريعة في اتجاه المصعد تريد الهرب بأقصى قوتها من هذا المكان، التفتت ورائها عدة مرات ناظرة بخوف و كأنها تتوقع لحاقه بها او خروجه فجأة من احد الجدران كما يحصل في الأفلام..

ضغطت ازرار بحركة عصبيه و هي تشتم في سرها
لاعنة تهورها في القدوم الى مكتبه، خرجت من المصعد لتعترضها زميلتها الدكتورة أمنية... متزوجة و لديها طفلين في الرابعة من عمرها و هي صديقة ليليان المقربة و ملجأ أسرارها...

بذلت ليليان مجهودا كبيرة بترسم ابتسامة مصطنعة على وجهها الفاتن و هي تلقى التحية :"صباح الخير يا ميمي ازيك"

أمنية بضحك:"ميمي في عينك يا بت انت مش حتبطلي تندهيني بالاسم دا... دا انا حتى دكتورة و ليا مركزي يعني فاكراني قطة قال ميمي قال ".

ليليان :"الحق عليا اني بدلعك"

أمنية وهي تتفرس ملامح ليليان :"دلعي يا اختي براحتك... بس مالك وشك مصفر كده و مش على بعضك فيكي ايه يا لولو".

ليليان :" مفيش حاجة يا أمنية...شوية إرهاق و تعب من الشغل ".

أمنية و هي تجذبها الى أحد الغرف :" طيب تعالي ارتاحي و انا حطلبلك عصير فرش ".

تبعتها ليليان بخطوات متثاقلة غير آبهة بتلك النظرات التي تكاد تفترسها من بعيد... و الذي لم يكن سوى الدكتور اسعد احد المعجبين بليليان.

ارتمت على السرير الطبي باعياء تشعر بأن كل قواها مستنزفة، و كأن جبلا من الحجارة يقبع فوق صدرها...

وضعت كفها على وجهها قبل أن تنفجر في بكاء مرير...
تبكي فقدان امها و هي مازالت فتاةً صغيرة لم تتجاوز الثالثة عشر من عمرها ليسارع والدها بعد أشهر قليلة للزواج من فتاة تصغره سنا بأكثر من عشرون سنة طمعا في ثروته...و كأنه كان ينتظر موت والدتها ليتخلص منها هي الأخرى و يرميها في بيت عمها...

لا تنكر فضل زوجة عمها الحنونة التي عاملتها بكل حب و طيبة و كأنها ابنتها... أبناء عمها سيف و محمد الأول يفوقها بثلاث سنوات، اما محمد فاصغر منها بسنتين كانوا و نعم الأخوة لها..

لم يكن سواه هو ايهم الابن الأكبر لتلك العائلة الطيبة لم يكن مثلهم.. بل كان الأسوأ على الأطلاق.

طوال فترة مكوثها معهم و هو لا يعتبرها سوى دخيلة عليهم...ينتهز جميع الفرص لايذائها و اهانتها...
و تذكيرها بمكانتها الوضيعة في منزلهم...

افاقت على صوت أمنية التي دخلت الغرفة للتو و في يدها كوبا من العصير..

:"مالك يا ليليان انت كويسة، بتعيطي ليه؟".

ارتمت ليليان في أحضانها تبكي بعنف و هي تردد من بين شهقاتها:"بكره يا أمنية بكره... و مش عارفة ازاي اتخلص منه، الموت ارحملي كم اني اتجوزه".

ربتت أمنية على ظهرها بحنان بعد أن فهمت سر توترها قائلة باشفاق:"اهدي يا لولو متعمليش في نفسك كده...حتموتي نفسك من العياط على شان واجد ميستاهلش".

ابتعدت ليليان عنها و هي تمسح دموعها بصعوبة قائلة بتأكيد:" ايوا ميستاهلش داه حيوان..وواطي و قذر بيساومني على حياة طفل بريئ ملوش ذنب، طول عمره كده...انا لسه مش عارفة داه دكتور و بينقذ أرواح الناس ازاي ".

التفتت أمنية بنصف جسدها العلوي لتمسك كوب العصير من فوق الطاولة بجانبها و تقربه من فم ليليان لتساعدها على شربه...
وضعت ليليان يدها المرتجفة لتدعم يدي أمنية و تترشف بعضا من محتوى الكوب و هي تستمع الى صديقتها تقول:" اهدي كده و احكيلي بالتفصيل ايه اللي حصل".

بدأت ليليان في سرد كل ما حصل معها منذ صعودها الي مكتب ايهم الى لحظة خروجها منه... تحت نظرات أمنية المتعجبة و التي صرخت غاضبة بعد أن انتهت الأخرى من كلامها :"هي حصلت.... وصلت بيه الدناءة و الوقاحة انه يخيرك بين حياة طفل صغير ملوش ذنب و بين انك تطلعي معاه سهراته الوسخة اللي زيه...متروحيش يا ليليان داه واطي و ممكن يعملك حاجة".

ليليان بصوت مختنق :"طب و رامي اعمل فيه ايه.... انت عارفة انه ممكن يأذيه و يطرده من هنا و ميخليش و لا مستشفى تقبله... انا خايفة عليه اوي و معنديش حل غير اني اروح، ايهم كان دايما بيطلب مني اني اروح معاه سهراته مع أصحابه بس انا دايما كنت برفض.."

امنية باندفاع:"الواطي قليل الشرف عاوز ياخذك عشان يتباهى بيكي قدام أصحابه السكرانين و بنات الليل... عاوزك تدخلي العالم الوسخ بتاعه.... منه لله ربنا ياخذه عشان ترتاحي منه "

ليليان :"بيكرهني اوي يا امنيه و مصر يذلني من اول يوم جيت فيه بيت عمي و هو الوحيد اللي مش طايقني دايما بيعايرني و بيهنني في الرايحة و الجاية حتى لما ساب بيت عمي و بقى بيسكن في فيلا ثانية...ضغط على عمي علشان يخليني ادرس طب زيه و صمم اني آجي اشتغل هنا عنده علشان يكمل تعذيب فيا...بيستغل جميل عيلته بأنهم آووني و ربوني علشان يتحكم في حياتي... سنين و انا بستنى اليوم اللي حطلع فيه من هناك علشان ابقى حرة و ملك نفسي و اقدر اعمل اللي انا عاوزاه بس هو مسابنيش في حالي اقنعهم بأنه بقى بيحبني فجأة و عاوز يتجوزني و انه هو أولى بيا من الغريب...لو شفتيه يا امنية ازاي بيعاملني قدام اهله... شيطان في ثوب ملاك....".

امنية بشفقة :" ربنا يعينك يا حبيبتي... انشاء الله حييجي يوم و تخلصي فيه منه داه مصيبة و مفيش حد بيحبه هنا بس بردو لازم تلاقي حل و متروحيش انا خايفة عليكي منه و من صحابه و خصوصا اللي اسمه شاهين... ".

ليليان بياس :" مفيش حل ثاني انا حروح و اللي يحصل يحصل ايهم داه كابوس و عمري ما حخلص منه ".

ساعدتها أمنية على الوقوف لتتجه الى حمام الغرفة لغسل وجهها و أطرافها علها تهدأ قليلا قبل أن تهاتف ايهم و تخبره بموافقتها.

في مكتب ايهم

:"مش جاي لوحدي الليلة... ليليان معايا ".
قال ايهم بفخر و هو يهاتف صديقهم الثالث عمر...

عمر بسخرية :" أخيرا رضيت عنك البرنساس".

ايهم :"طبعا.. ما انت عارفني لما احط حاجة في دماغي اوصلها".

عمر :"طيب.... بس متنساش توصي شاهين ميجبش معاه بنات مدام خطيبتك موجودة ".

ايهم :" و ميجيبش بنات ليه؟ امال حنسهر ازاي؟".

عمر بضيق:"مفيش فايدة فيك طول عمرك .....
طب احترمها على الاقل، دي بنت محترمة و متليقش بيها سهراتنا.. انا مش عارف مصر تجيبها ليه".

ايهم :" انا كده و مش حتغير و هي لازم تقبل بداه غصب عنها المهم اقفل دلوقتي و انا حكلم شاهين بنفسي.. سلام ".

ليلا

في فيلا صفوت البحيري والد ايهم و عم ليليان.

تجلس ليليان على سريرها و هي تنظر إلى العلبة الورقية التي احضرتها لها إحدى الخادمات منذ قرابة الساعة لتخبرها ان السيد ايهم هو من بعثها لها و أمرها بارتداء ما بداخله و انها يجب أن تكون جاهزة تمام الثامنة.
نظرت الى هاتفها لتجدها السابعة و بضع دقائق، زفرت بحنق ثم فتحت العلبة لاكتشاف ما بداخلها...
شهقت بذعر و هي لا تصدق ما ترى فستان من الشيفون الأسود اقل ما يقال عنه فاضح قصير يصل إلى ما قبل الركبتين و عاري الظهر و ذو فتحة عنق منخفضة... رمت الفستان على الأرض بعنف و هي تتمتم بغضب:"لا دا اتجنن خالص هو فاكرني ايه؟ زبالة زيه علشان البس داه، انا مش عارفة حخلص منه ازاي الشيطان داه انا مش عارفة لحد امتى حستحمل الذل و الاهانه منه و اسكت مقدرش اتكلم علشان الناس اللي ربتني دي و اعتبروني زي بنتهم و لو لاهم الله اعلم كان حصلي ايه؟ يا رب نجيني منه انا خايفة يعملي حاجة حاسة ان مصيبة حتحصل ".

وقفت من مكانها متجهة الى خزانة ملابسها التي تحتوي على عدد قليل من فساتين السهرة فهي بطبعها لا تخرج كثيرا و لا تذهب الا الى حفلات الأقارب...اختارت فستان ازرق غامق طويل و بأكمام طويلة و صففت شعرها على شكل كعكة مهملة و تركت بعض الخصلات تنزل على جانبي وجهها بعشوائية، وضعت بعض مساحيق التجميل الخفيفة التي أظهرت جمال وجهها الفاتن و ملامحها الجذابة..

نزلت الدرج بخطوات مترددة حتى وصلت إلى الباب الخارجي وجدت ايهم أمامها ينظر بنفاذ صبر الي ساعته و على وجهه علامات التجهم...

رفع رأسه ليجدها أمامه سلط نظراته الحادة عليها مما أثار رعبها، لا ينكر انها بدت رائعة و ساحرة كعادتها لا يتذكر انه رأى امرأة تمتلك هذا القدر من الجمال مثلها هي
بشرة وجهها المستدير الأبيض تذكره ببشرة الأطفال حديثي الولادة و عيناها البنيتان الواسعتان كعيون الغزال تضللهما رموش كثيفة سوداء اما شفتيها الورديتين الناعمتين اللتين لا طالما اشبعهما تقبيلا رغما عنها

يتذكر جيدا ذلك اليوم الذي احضرها فيه والده الى منزلهم و طلب من الجميع الاعتناء بها و معاملتها كأخت لهم... الا انه لم يكن ليفعل ذلك،

آفاق من شروده على صوتها :"لو غيرت رأيك قلي بدل الوقفة اللي ملهاش لازمة دي"

ليجيبها بغضب و قد تذكر للتو انها لم ترتدي الفستان الذي احضره لها :"انت ايه اللي لابساه داه و فين الفستان اللي انا جبتهولك".

نظرت له بسخرية قبل أن تجيبه بتهكم :"قصدك الفستان اللي لونه اسود و شبه قميص نوم، اسفة انت عارف اني مبلبسش الحاجات دي ".

امسكها من ذراعها بعنف هادرا :"انت مش بتسمعي الكلام ليه هو عند و خلاص انا خطيبك و من حقي تلبسي اللي لنا عاوزه ".

تأوهت بألم و هي تشعر بأصابعه تنغرس شيئا فشيئا حتى كادت تخترق لحمها... لتهتف بصعوبة:" مقدرش البس الحاجات دي انت ايه مشفت... ش الفس.. تان قبل ما تشتريه دا عريان و قصير..."

قاطعها :" بردو تتنيلي تلبسيه...انت تسمعي كلامي و بس و ملكيش حق تعترضي عريان و الا مهبب ملكيش دعوة".

رفعت ليليان بصرها بضعف نحوه تستجديه ان يرحمها و يتركها فالالم الذي تشعر به لا يحتمل...حتى انها لاتصدق ان الفستان لم يتمزق حتى الآن

الا انه كان في عالم آخر لا يرى سوى رفضها و عنادها معه لم يكن يشعر بآلامها و خوفها منه، لم يكن يرى سوى نظراتها المشمئزة منه و التي كانت تطالعه بها كلما التقت عيناهما و كأنه مرض معد او حشرة مقرفة لا تريدها ان تقترب منها....

ترك ذراعها لتشهق ليليان بارتياح و ترمي حقيبتها أرضا لتمسد مكان قبضته تجزم انها ستترك أثرا بشعا لعدة ايام... لم يمهلها ايهم وقتا طويلا حتى تسترد أنفاسها ليقبض على يدها ثم ينحني ليلتقط حقيبتها و يجبرها ورائه باتجاه سيارته....

فتح باب السيارة ثم دفعها الى الداخل بعنف و رمى الحقيبة بوجهها ثم استدار ليستقل مقعده...و ينطلق بالسيارة الى وجهته المحددة...

انكمشت ليليان مكانها و هي ترى ملامحه الغاضبة،
تجزم انه سيفتك بها في اي لحظة قاطع أفكارها صوته الغاضب الذي صدح عاليا و هو يضرب المقود بكل قوته :"دايما كده و مش حتتغيري...بتنفذي كل اللي في دماغك و مش عملالي اي اعتبار...في حياتي كلها مشفتش اغبى منك".

استدارت له ليليان لتقول بشراسة متناسية خوفها منه :"كل داه علشان مقبلتش اني البس فستان عريان... انت ايه يا اخي معندكش شرف و لا اخلاق دا انا حتى بنت عمك و معتبرني خطيبتك ازاي ترضى اني البس كده قدام صحابك و الا ليكون دفعولك مبلغ كويس علشان تعرضني قدامهم و يا عالم واعدهم بايه ثاني ما انتم شلة زبالة كلكم..."

توقفت عن الكلام عندما علمت بتوقف السيارة على احد جوانب الطريق مدت يدها محاولة فتح الباب علها تستطيع الخروج من هذا الجحيم...

صاحت بقوة و هي تشعر بأن شعرها يكاد يقتلع من مكانه جراء قبضة ايهم الذي جذبها اليه دون مبالاة بالمها هامسا بصوت مخيف :" اخرسي... تعرفي تخرسي مش عاوز اسمع صوتك لحد ما نوصل...

تلوت ليليان بين أحضانه محاولة التخلص منه دون جدوى فكانت كمن يدفع جبلا لا يتحرك و لا يتزحزح لتصرخ بنفاذ صبر :" انا بقول الحقيقة انت بتنكر ليه؟ مش دي أخلاقك العظيمة اللي عاوز تفرضها عليا... عاوز تخليني ابقى زي الأشكال اللي انت متعود عليهم...

زمجر ايهم بغضب و هو يهزها بعنف محاولا اخراسها لكن كيف ليليان صاحبة اللسان الطويل ان تسكت على حقها لتضيف :" عارف الراجل اللي يسمح لرجالة ثانية تشوف عرضه يسموه ايه...

:" ليليان.... اخرسي... اخرسي و لا كلمة"..

صرخ ايهم بجنون و هو يدفعها بقوة ليصطدم رأسها ببلور السيارة لتتأوه بألم و هي تتحسسه جبينها و رأسها سامحة لدموعها بالنزول...

ضرب ايهم مقود السيارة عدة مرات و هو يشتم بألفاظ نابية و كلمات غريبة غير مفهومة...

التفت الى جانبه ليجد ليليان تكفكف دموعها المنهمرة و تحاول إصلاح شعرها و ثيابها التي لم تسلم من قبضته...

رمقها باستهزاء قبل يقول آمرا و كأنها موضفة لديه :" آخر مرة اسمحلك تكلميني بالطريقة دي، انت تنفذي اللي اقلك عليه و بس و دماغك القديمة دي تغيريها... انت خطيبة ايهم البحيري يعني لازم تكوني لايقة عليا و خاصة قدام اصحابي... اقسم بالله لو صدر منك اقل تصرف معجبنيش لكون موريكي اللي عمرك مشفتيش...
و متنسيش ان المريض اللي انت قبلتي تخرجي معايا على شانه لسه حياته تحت ايدي يعني بتلفون واحد مني حخلي امن المستشفى يطرده برا.... ".

اومأت ليليان برأسها بايجاب و هي تحاول السيطرة على ارتعاش جسدها من الخوف تعلم أن ايهم لن يمر ما حصل مرور الكرام و ان ابتسامته الخبيثة ليست الا بداية انتقام...

لعنت لسانها السليط الذي لا تستطيع التحكم به و الذي دايما ما يوقعها في المشاكل..

بعد دقائق قليلة عبرت السيارة داخل حديقة كبيرة
تتوسطها فيلا بيضاء ذات تصميم خلاب...

انبهرت بها ليليان للحظات قبل أن تتذكر انها ليست سوى وكر للشياطين، توقفت السيارة ليترجل ايهم و يستدير بخفة ليفتح لها الباب و يجذبها من ذراعها بقوة حتى أصبحت واقفة أمامه...
ليبتسم لها بزيف و هو يضع يدها على ذراعه استعدادا للدخول...

خطت ليليان بتردد داخل الفيلا و هي تنظر يمينا و يسارا.. وصلا الي صالون كبير يتوسط الفيلا يجلس عليه عدة أشخاص لم تتعرف إليهم...

احست برهبة غريبة و هي تلاحظ ان كل العيون مسلطة عليها، ضغطت باصابعها على ذراع ايهم الذي التفت إليها قليلا ثم عاد ببصره الي الحاضرين ليقدما لهم بفخر :" اعرفكم... دي ليليان خطيبتي...".

سمعت ليليان عدة همسات لترفع عيناها لتجد ايهم يشير الى رجل وسيم ذو جسد رياضي ضخم، بشرته قمحية و تزين وجهه لحية خفيفة قائلا :" تعالي علشان اعرفك على الشلة... داه عمر الشناوي ابن خالة شاهين و شريكه في نفس الوقت....

همست ليليان بصوت خافت و هي تلاحظ علامات الضيق التي كست ملامح هذا الرجل و كأنه لم يعجبه وجودها :" تشرفنا يا استاذ عمر..."

أشار لها عمر برأسه دون أن يتكلم ليشير ايهم الي رجل آخر يضع يده على كتف فتاة ترتدي ملابس مكشوفة لا تخفي سوى مفاتنها.. :"و داه فريد ابو حجر ابن رجل الأعمال اسماعيل ابو حجر و دي ميرهان خطيبته...

جفلت ليليان و هي تلاحظ نظرات المدعو فريد الوقحة و الذي كاد يلتهمها بنظراته ليقف من مكانه فجأة و يمد يده حتى يسلم عليها...

مدت ليليان يدها بتردد و هي تنظر إلى ايهم الذي كان يشجعها بنظراته...
رمقته بنظرات كارهة قبل أن تشعر بملمس شفاه على ظاهر يديها،
شهقت بفزع و هي تجذب يدها بذعر و تتراجع بخطواتها الى الوراء....

تجاهل ايهم فعلتها و هو يكز على أسنانه من شدة الغيظ قبل أن ينتقل بنظراته الى رجل ضخم بشكل مخيف جسده يشبه أجساد المصارعين عضلاته بارزة بوضوح تحت قميصه الأبيض الخفيف الذي فتحت ازراره الأولى... عريض الكتفين وسيم الى حد ما بملامح وجهه السمراء الحادة و لحيته الخفيفة السوداء و عينيه الحادتين كعيني الصقر....

كان يجلس باسترخاء على الاريكة الأخرى و بجانبه فتاة تبدو في أواخر الثلاثين في عمرها سمراء ببشرة جذابة تضع بعض مساحيق التجميل على وجهها البرونزي و ترتدي فستانا قصيرا احمر اللون أظهر جمال و طول ساقيها المغريتين و قد اسدلت شعرها البني على جانبيها..



Oops! This image does not follow our content guidelines. To continue publishing, please remove it or upload a different image.

أشار إليها ايهم و قد رسم ابتسامة عريضة على وجهه قائلا :"اما الجميلة دي صوفيا....

ابتسمت لها صوفيا برقة و هي تشير لهما بالجلوس :" اهلا و سهلا يا ايهم بيه...و أخيرا قدرنا نشوف خطيبتك... بس الصراحة هي حلوة اوي زي ما حكيتلنا عليها بالضبط... ".

أحاط ايهم كتفي ليليان و هو يقودها برفق ليجلسا على احد الارائك ثم يهمس لها ببعض الكلام في أذنها.

قبل أن يقول بصوت عال :"ميرسي يا صوفيا...
ليليان يا حبيبتي داه شاهين الألفي صاحب الفيلا دي هو طبعا غني عن التعريف...

نظرت ليليان بتوجس أمامها لتصطدم بعينين ثاقبيتين اثارتا رعبها حتى انها عجزت عن تحيته...

جسده الضخم الشبيه بأجساد المصارعين و
عضلات صدرة المتكتلة الظاهرة بوضوح تحت قميصه الأبيض الخفيف و الذي فتحت ازراره الأولى،
وسيم الى حد ما رغم ملامح وجهه الحادة والمخيفة...و عيناه الشبيهتين بعيني الصقر...
تحيط به هالة من الثقة و الجاذبية تجعل الجميع
يهابه

ابتسمت ابتسامة مرغمة و هي تنظر لصوفيا تلك الفتاة التي بدت لها لطيفة رغم ان ايهم أخبرها بأنها عشيقة ذلك الوحش الذي يجلس بجوارها...ضحكت ليليان في سرها و هي تلاحظ الفرق الواضح بينها و بين ذالك الضخم فهي تبدو كابنته رغم طولها الفارع...

قاطع صمتهم فريد الذي هتف متسائلا :"تشربي ايه يا آنسة ليليان؟؟ متقلقيش هنا كل الأنواع موجودة".

نظرت ليليان بتوجس لأيهم الذي أشار له بلا مبالاة قائلا :"ليليان ملهاش في الحاجات دي... حقول لسامنثا تجيبلها عصير".

ضحك فريد بسماجة قبل أن يهتف بسخرية :"نسيت ان الآنسة دكتورة... اكيد بتخاف على صحتها ".

مالت ميرهان بجسدها للأمام لتسكب كأسا آخر مردفة بتسائل :"هي خطيبتك مالها يا ايهم بيه من ساعة ما جات و هي ساكتة مش بتتكلم ليه؟ ".

راقبتها ليليان بجمود و هي تعطي الكأس لفريد الذي همس لها بكلمات جعلتها تبتسم قبل أن ترمق شاهين بنظرات خفية ذات معنى لم يلاحظها أحد سوي ليليان و طبعا ذلك الشيطان الذي لا يخفى عليه شيئ..... شاهين.".

تناول ايهم كأس العصير الذي أحضرته تلك الخادمة الأجنبية التي كانت تقف مع بعض زميلاتها في إحدى زوايا الصالون المخفية حتى تجيب طلباتهم.. ثم أعطاه لليليان التي أخذته منه مع حرصها على عدم تناول اي شيئ في هذا المكان المخيف....

رسمت ابتسامة مزيفة قبل أن تقول بصوت خافت :"انا بس مش متعودة عليكم علشان كده مش لاقية كلام اقولة يا آنسة ميرهان".

رمقتها ميرهان بنظرات كارهة و هي تلاحظ جمالها الاخاذ رغم ملابسها المحتشمة و نظراتها البريئة.

وضعت ليليان الكوب فوق الطاولة بعد أن تظاهرت بأنها ارتشفت بعضا منه...و هي تتجنب النظر أمامها رغم شعورها بنظرات حادة تكاد تخترقها...

استجمعت كل قواها لترفع بصرها أمامها لتجد صوفيا تهمس في أذن شاهين بدلال و هي تمسح بكفيها على صدره باغراء...

رمشت عدة مرات و هي تلاحظ نظراته التي تسلطت عليها متجاهلا صوفيا التي كانت تسعى بكل مجهودها لاغرائه....

أشار لها شاهين برأسه لتقف صوفيا من مكانها و تحمل حقيبتها قائلة بابتسامة واسعة :"للأسف يا جماعة انا مضطرة اسيبكم بدري الليلة دي، اصلي بكرة مسافرة باريس عندي شوية حاجات لازم اعملها...نظرت ليليان و هي تكمل :" تشرفنا يا آنسة ليليان و اعذريني علشان مقدرناش نتعرف على بعض كويس بس اكيد حنتقابل كثير الايام الجاية... يلا اسبيكم انا ".

انحنت لتطبع قبلة طويلة على شفتي شاهين الذي استقبلها دون خجل قبل أن تغادر....

نظرت ليليان أرضا و قد احمر وجهها خجلا.. تظاهرت بفتح حقيبتها و البحث عن هاتفها و هي تشير بيدها لصوفيا دون أن ترفع وجهها...

مرت الساعات ببطئ حتى شعرت ليليان بالملل...
نظرت الى ساعة يدها لتجد ان الوقت يشير الى الحادية عشر و بضع دقائق، زفرت بضيق و هي تتذكر يوم غد و الذي سيكون حافلا بالعمل...

ترددت قليلا قبل أن تقترب من ايهم الذي كان منشغلا في الحديث مع عمر و شاهين و تهمس في أذنه قائلة :"الوقت تأخر يا ايهم مش يلا بينا نروح.."

رمقها ايهم باستغراب قبل أن يجيب بصوت عادي :"الساعة لسه احداشر... احنا لسه في بداية السهرة".

ارتبكت ليليان باحراج عندما وجدت ان الجميع ينظر لها بتعجب لتقول بتفسير :"انا اقصد ان بكرة عندنا شغل..".

ليجيبها ايهم :" كل الموجودين دول كمان عندهم شغل... احنا حنفضل شوية كمان و حنمشي".

ايده فريد بابتسامة سمجة غير مريحة و هو يغمز ايهم بوقاحة :" ايوا ايهم بيه عنده حق دي لسه السهرة في اولها...و الا انتم مش ناويين ترتاحوا فوق شوية".

قهقه ايهم بصوت عال قبل أن يقول بوقاحة مماثلة و هو يحيط خصر ليليان :" لا احنا مبنرتاحش غير في بيتنا... مش كده يا لولو".

هزت ليليان رأسها ببلاهة دون أن تفهم لتتفاجئ بضحكات الجميع..

باستثناء عمر الذي قال موجها حديثه لايهم :" و الله خطيبتك دي باين عليها بريئة مش بتاعة سهرات زي دي... انصحك يا آنسة متجيش هنا ثاني علشان داه مش مكانك ".

ابتسمت له ليليان بارتياح و هي تقول في نفسها :"على الاقل في واحد باين عليه محترم في القعدة دي".

أشار له ايهم بعدم اهتمام و هو يتابع باهتمام فريد الذي جذب خطيبته من يدها و يصعدا الدرج الى احد الغرف...

اتسعت عينا ليليان بخوف و قد أدركت الان معاني ذلك الحوار الغامض الذي دار بينهم منذ قليل...

انتفضت عندما شعرت بيد ايهم تتحسس ظهرها و خصرها بطريقة غير مريحة لتتململ في جلستها و هي ترمقه بنظرات ذات معنى...

تجاهلها ايهم و هو يبتلع محتوى كأسه بجوفه دفعة واحدة قبل أن يوجه كلامه لعمر :"هو أنت مش ناوي ترحم نفسك من الوحدة الي انت عايشها يا عمر لحد امتى حتفضل سنغل كده"

رفع شاهين كأسه مؤيدا كلام ايهم قبل ام يضيف :"عمر و بنت ... حاجة مستحيلة و الا ليكونش ملكش في الستات لو كده قول و احنا حنساعدك متتكسفش".

ضحك عمر و هو يأخذ هاتفه من فوق الطاولة استعدادا للرحيل و هو يقول :" سيبك مني انت و هو خرجوني من دماغكم انا مرتاح كده.. يلا انا ماشي
تصبحوا على خير".

ايهم بصوت عال :" بكرة تندم يا شناوي..

أشار عمر بيده بلامبالاة بحديث اصدقائه الذين يحثونه دائما علي ضرورة وجود فتاة ما في حياته
لكنه لا يبالي و لا يهتم فكل اهتمامه موجه لعمله
و انه لحد الان لم يجد فتاة أحلامه المناسبة التي رسمها في خياله...

انتهت السهرة منتصف الليل و غادر الجميع... تنفست ليليان العداء و هي هي تجلس مكانها في السيارة... اتكأت برأسها على النافذة و هي تراقب شاهين و ايهم الذين كانا يقفان أمام مدخل الفيلا و يتبادلان أطراف الحديث...

همست بخفوت لنفسها :"يا ترى بيتكلموا في ايه دول...لا و الغريبة انهم واقفين عادي وكأنهم مش لسه شاربين خمس ازايز شمبانيا جوا... هي كانت شامبانيا و الا نوع ثاني... انا مش عارفة المهم خمرة.. اووووف هو انا بفكر في ايه دلوقتي... أعوذ بالله المكان هنا غريب و مخيف مليان حراسة داه و لا رئيس الوزراء... "

:" سلامتك يا لولو بقيتي بتتكلمي لوحدك ".

افاقت من شرودها على صوت ايهم الساهر الذي فاجأها بجلوسه بجانبها وراء المقود دون أن يشعر بها

سعلت بخفة قبل أن تجيبه متجاهلة سخريته:" هو انت حتسوق و انت سكران..

نظر لها ايهم قليلا قبل أن يدير السيارة و هو يقول :" خايفة على حياتك يا دكتورة على العموم متخافيش مش حيجرالك حاجة و حرجعك البيت سليمة ".

ارتحت ليليان بجسدها على الكرسي و هي تنظر بشرود الى الاضواء بالخارج دون أن تجيبه فهي تشعر بالتعب و النعاس و لا ينقصها سوى خوض جدال عقيم معه....

التفت لها ايهم بخبث قبل أن يهتف :" ايه رأيك شقتي قريبة من هنا نروح هناك علشان ترتاحي.. الفيلا لسه بعيدة شوية و انت باين عليك تعبانة و متخافيش بكرة الصبح حوصلك".

انتفضت ليليان باضطراب قبل أن تقول بتلعثم :"لا انا مش تعبانة و لا حاجة... انا كويسة ووديني الفيلا...

ايهم :" انا يهمني راحتك و بس.. المهم قوليلي عجبتك السهرة.. مش زي اللي في دماغك صح".

ليليان :"بنات و خمرة...يعني مفيش حاجة ناقصة".

ايهم بسخرية :"خمرة؟؟ ايه جو الأبيض و الأسود داه... و بعدين البنات دول بنات ناس ميرهان دي بنت وزير سابق و اللي معاها فريد خطيبها..

ليليان :"ايوا ما انا خذت بالي من لبسها العريان اللي شبه بنات الكباريه...

ايهم :"لبسها عادي.... كل البنات بتلبس كده على فكرة...

ليليان باشمئزاز :"يعني عاوزني البس لبس عريان زيها و اخلي الرجالة تبص عليا عادي...

ايهم :" على فكرة محدش يتجرأ يبصلك و انت معايا و بعدين دول صحابي...

ليليان مقاطعة :" و اصحابك دول ايه مش رجالة و بعدين انت ملاحظتش اللي اسمه فريد كان بيبص عليا ازاي داه كان حياكلني بعينيه باين فيه بتاع ستات و خطيبته مش مالية عينيه و هي كمان طول القعدة و هي قاعدة بتبص لي اسمه شاهين داه و مهتمة بيه...

ضحك ايهم بخفة و هو يخفي ضيقه قبل أن يقول :"كل داه اكتشفتيه من قعدة واحدة...علي كده بقيتي المفتش كرومبو...

ليليان بضيق :" على فكرة انا بتكلم جد و مش عارفة انت ازاي ملاحظتوش داه او انكم عارفين و مش مهتمين المهم داه ميخصنيش في حاجة علشان انا مش ناوية اروح هناك ثاني انا المرة دي جيت معاك علشان رامي و بس..".

قاطعها ايهم و هو يخطف قبلة سريعة من شفتيها و هو يقول بغموض :"حنشوف المهم بكرة تقدري تاخذي اجازة...و لو انك حتوحشيني ".

ابعدت ليليان رأسها و هي تخفي اشمئزازها منه نظرت أمامها لتجد ان السيارة قد توقفت أمام مدخل الفيلا حيته باقتضاب قبل أن تفتح الباب و تسارع بدخول الفيلا....

دخلت غرفتها بسرعة ثم فتحت حقيبتها لتجد هاتفها يضيئ بعدة مكالمات من صديقتها أمنية لم تلبث طويلا حتى أعادت الاتصال بها ليأتيها صوت صديقتها المتلهف:"انت كويسة يا لولو...حد عملك حاجة...

ابتسمت ليليان بخفة و هي تجيبها :" اطمني يا ميمي انا كويسة محدش عملي حاجة..

أمنية :"طيب و الدكتور ايهم اذاكي؟ عملك حاجة مش كويسة؟

ليليان :"مفيش حاجة يا ميمي اهدي بقى على فكرة انا في اوضتي دلوقتي.. "

أمنية :" طب احكيلي ايه اللي حصل.. و شفتي مين هناك"

ليليان بضيق: صحاب ايهم انا اول مرة اشوفهم بس كان في معاهم بنات بيقول انهم خطيباتهم بس البنات كانوا لابسين لبس اوفر زي بنات الكباريهات اللي بنشوفهم في الأفلام... و الغريبة ان ايهم عاجيبنه و بيقولي موضة و كمان عاوزني البس زيهم".

شهقت أمنية بصوت عال قبل أن تقول بغضب :" عديم الرجولة و الشرف ازاي يقبل على نفسه حاجة زي دي بقلك ايه يا لولو انت لازم تتصرفي اوعي تتجوزيه يا حبيبتي داه مش راجل انت لازم تحكي لعمك و مرات عمك كل حاجة و هما حيتصرفوا".

ليليان بنبرة يائسة:" يعني هما حيعملوا ايه داه قدامهم بيتلون و يبقى زي الملاك و هما مستحيل يرفضوله طلب و بعدين انا مش عاوزة أثقل عليهم كفاية انهم ربوني و حموني من الدنيا و مسابونيش للشارع زي ماعمل ابويا..

أمنية :"بس انت كده تبقى بتضحي بنفسك و جوازك من ايهم اكبر غلطة ممكن تعمليها في حياتك... داه بتاع ستات كل يوم مع واحدة بالرغم من انه يعتبر خطيبك يعني المفروض يحترمك و يقدر مشاعرك دا غير انه سمج و ثقيل و مغرور و فاكر كل الناس عبيد عنده و كمان عاوز يدخلك العالم الزبالة بتاعه....انت مش كده يا ليليان حاولي تتخلصي منه احسن ".

ليليان بتفكير :" انا عارفة كل داه.. انت مشفتيش أصحابه كانوا بيبصولي ازاي و هو مكانش مهتم...

أمنية :"يا لولو داه شي عادي عند الاغنياء دول...دول بيعملوا كل حاجة تخطر على بالك علشان يرضوا مزاجهم... اوعي ترجعي هناك ثاني".

ليليان و قد لمعت عيناها بحماس :" ميمي انا قررت البس الحجاب.. انت عارفة ان انا كنت عاوزة اعمل كده من فترة بس كنت مستنية الوقت المناسب.

صرخت أمنية بحماس مماثل :"و الله دي احسن فكرة انت بكده حترتاحي من زنه... و مش حيقلك البسي لا قصير و لا عريان بس داه ممكن تجيه جلطة لو شافك بالحجاب...يا ريت يبقى يريح الخلق منه... بس امتى حتنفذي".

ليليان و هي تتمدد على السرير بتعب :"بكرة انشاء الله...بالرغم من اني خايفة من ردة فعله بس كده احسن دا احسن حل...

امنية بضحك:"ما انت على طول كده بتستفزيه بالرغم من انك بتترعب منه بس دماغك ناشفة و مش بتعملي غير اللي في دماغك.. المهم اسيبك انا بقى ترتاحي... تصبحي على خير و اشوفك بكرة ".

ليليان بتثاءب :"و انت من اهله".

.....

في مكان آخر شبيه بصحراء خال من المباني و البشر
ارتفع ازيز سيارات سوداء رباعية الدفع...ليشق سكون الليل و ظلمته...

جلس شاهين على كرسي خشبي بين سيارتين متقابلتين...ثم رفع يده ليقوم السائقين باطفاء محركات السيارات...
نظر أمامه الي الرجل المرمي أرضا أمامه و الذي لا يظهر عليه أي ملامح للحياة سوى انينه المتألم بسبب عظامه التي تكسرت على يد أولئك الوحوش التابعين له...
مسح جانب شفتيه بغضب قبل أن يشير الى احد الرجال الواقفين قريبا منه ليحضر دلوا كبيرا من المياه و يسكبه عليه لينتفض المسكين بفزع و هو يصرخ بصوت عال من شده الألم....

نظر شاهين بملل الى ساعة يده ليجدها قد تجاوزت الثانية صباحا زفر بضيق من طول هذا اليوم الذي يأبى ان ينتهي...

وقف من مكانه فجأة ثم ركل الكرسي بقوة حتى اصطدم بمقدمة السيارة ثم تقدم ليصبح واقفا بجانب الرجل...
تأمله باشمئزاز قبل أن يقول بصوت هادئ مخيف:"المدير بتاعك فين ...؟".

ارتعش الرجل بخوف قبل أن يصرخ :"ارجوك يا بيه انااا اااه".

تعالت أصوات صراخه المتألمة بعد أن دهس شاهين بحذائه على ذراعه المصابة و هو يقول بغضب :"انا دماغي مصدعة و مش عاوز كثر كلام هو سؤال واحد..ماركوس فين؟؟؟؟ ... انا حديلك آخر فرصة بعد كده حخلي العربية دي تعدي فوقك ثلاث مرات و انت و حظك يا تعيش يا تموت... قلت ايه"

الرجل ببكاء :"يا باشا هو سافر بس مش عارف فين اخر مرة كلمني...

هز شاهين رأسه يمينا و يسارا قبل أن يبتعد و هو يشير بيده...
استقل سيارته ببرود غير مبال بصراخ ذالك البائس الذي اوقعه حظه في طريقه...

قبض شاهين على يده بقوة قبل أن يضرب بلور السيارة عدة مرات و هو يهمس بوعيد و قد برزت عروق رقبته و احمرت عيناه من شدة الغضب :"حتروح مني فين يا ماركوس... حلاقيك و حقتلك و لو كان آخر حاجة حعملها في عمري... يا عشيق مراتي"

تابعوني...

اسم الانستقرام Yasmina_azi4

تشرفوني مع حبي ♡♡

إقتباس من الفصول القادمة:

ارتجفت كاميليا بخوف بعد أن وجدت نفسها وحيدة معه...جف حلقها و تسارعت أنفاسها و هي تشعر و كأن الهواء قد نفذ من حولها...
رمقها بازدراء قبل أن يجلس وراءها على طرف السرير قائلا بصوت آمر لا يقبل النقاش :"انت هنا المربية بتاعة فادي يعني تنفذي كل اللي هو عاوزه... انا مش حقبل ان ابني يبكي و ينهار بسببك..

التفتت كاميليا لتصبح واقفة أمامه مباشرة... حركت نظارتها بابهامها محاولة السيطرة على ارتجافها قبل أن تقول بتردد:" حضرتك انا متفقة مع ثريا هانم ان شغلي يخلص الساعة أربعة و نص و بعدها اروح البيت....

شاهين مقاطعا:" بقلك إيه انا مش بسألك على فكرة انا بأمرك... يا تباتي هنا اليلة دي... ياتباتي في القسم...

شهقت بقوة ثم حدقت به بذهول ...تذكرت حكاية رقية المسكينة التي روتها لها فتحية سابقا...
ظلت تنظر له بعدم تصديق و هي تشاهد ابتسامته الساخرة التي ارتسمت على شفتيه...

لتستجمع شجاعتها و تهتف :"هو.... حضرتك حتدخلني السجن علشان رفضت ابات هنا...

لم تكد تكمل كلامها حتى شعرت بلسعة حارقة على خدها بعد أن هوى على خدها بصفعة قوية بظهر يده اردتها أرضا ...رفعت يدها تتحسس وجنتها غير مصدقة لما حدث للتو...امتلأت عيناها بالدموع و ارتجف قلبها و جسدها رعبا و هي تشاهده يدعس نظارتها التي طارت بسبب صفعته بحذائه لتتهشم الى قطع صغيرة.....

استندت على يديها بضعف محاولة الوقوف ليدفعها مجدد لتسقط أرضا هاتفا بنبرة حادة مهينة:"كلبة زيك مكانها هناك على الأرض... تحت رجلي...

اغمضت عينيها بتألم و قد تعالت دقات قلبها من فرط خوفها تقسم انه سوف يتوقف في اي لحظة و هي بين يدي هذا الوحش الذي يتربص بها عارما على الفتك بها في أي لحظة....
انتفض جسدها أثر صراخه و هو يأمرها:" امسحي وشك.. و اقلعي الطرحة...

سقط قلبها و انقطعت أنفاسها و هي تلتقط المنديل الورقي المبلل الذي رماه لها بيدين مرتعشتين و هي تتخيل حجم المصيبة التي وقعت بها...ببساطة لقد عرف كل شيئ إكتشف ما كانت تخفيه عنه، وجهها الحقيقي الذي أخفته وراء مساحيق التجميل و تلك النظارات الكبيرة...

تسارعت أنفاسها بذعر و هي تحرك المنديل على وجهها بعشوائية.. و هي تفكر كيف ستكون نهاية هذه الليلة...

صاحت بذعر حين انحنى بجذعه نحوها ليجذبها بقسوة من ذراعها و يوقفها أمامه و هو يهدر بنفاذ صبر :"ما تنجزي يا روح امك.... و الا ناويه نبات هنا".

جذب المنديل من بين اصابعها و بدأ يزيل بقية مساحيق التجميل من وجهها بحركات عنيفة....

سلط انظاره على وجهها الأبيض المحمر و عينيها الزرقاء الدامعة ثم بحركة سريعة جذب حجابها و ألقاه أرضا لينسدل شعرها البني الطويل على جانبي وجهها لتكتمل صورتها المهلكة...

ابتسم ببرود و هو يخفي بصعوبة نظرات الإعجاب التي تظهر جليا من عينيه قبل أن يتحدث بخفوت مخيف :"شفتي بقى انا قلتلك حتباتي في القسم ليه...عشان انت انتحلتي شخصية حد ثاني لما دخلتي الفيلا هنا متنكرة و قربتي من إبني....مش يمكن في حد بعتك علشان تقتليه..

هزت كاميليا رأسها بنفي و قد برزت مقلتيها من شدة الذعر....قبل أن تهتف ببكاء:" و الله العظيم ما حصل...انا مليش دعوة بالمواضيع دي ثريا هانم هي اللي قالتلي أعمل كده...أرجوك صدقني...

رفع شاهين حاجبيه بعدم تصديق قبل أن يهتف بتسلية و هو يشاهد ذعرها :" و لو التهمة لبساكي لبساكي و في كاميرات موجودة في الفيلا حتثبت كلامي....تصنع التفكير قليلا قبل أن يضيف ببرود ثلجي :" في الحقيقة هما تهمتين... انتحال شخصية و يمكن محاولة قتل او خطف مش عارف الصراحة بس هما أكيد لما حيحققوا معاكي حيكتشفوا الحقيقة...

انهارت كاميليا أرضا و هي تضع كلتا يديها على وجهها تبكي بصوت مرتفع و هي تصيح :" و الله ما حصل...حرام عليك، ليه بيتخوفني كده انا عمري ما اذيت و عملت حاجة وحشة لحد.....

انحني مجددا الى مستواها ليربت على شعرها بحنو زائف و هو يقول بخبث:" يبقى نتفق يا حلوة .... ".